ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

الجزء الأول

تحقيق وشرح ودراسة
د. رجب عثمان محمد
مدرس العلوم اللغوية بكلية آداب
بني سويف

مراجعة
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٩٩٥

الترقيم الدولى .I.S.B.N

977 - 5046 - 44 - 0

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد ، فإنه لا يجهل أحد مكانة أبى حيان الأندلسى فى الدراسات العربية ، وهو فى النحو إمام ، لا يشق له غبار ، فقد جمع خبراته النحوية فى كتاب كبير ، سماه : « التذييل والتكميل فى شرح التسهيل » ، كما نثر كثيرا من مسائله فى تفسيره الكبير ، المسمى « بالبحر المحيط » ، واختصره فى هذا الكتاب ، الذى نقدمه اليوم ، فى هذه الطبعة المحققة المدققة ، التى أعدَّها واحد من ألمع تلامذتى ، وأخلصهم للعلم ، وهو ابنى « الدكتور رجب عثمان » .

وقد نشر الكتاب من قبل نشرة سقيمة ، مليئة بالسقط والتحريف والتصحيف . ويكفى أن تراجع فيها بابا كباب « الحكاية » ، لتدرك أن المطبوعة أساءت إلى وجه النص إساءة بالغة ، وربما تفوقت عليها المخطوطات فى الضبط والإتقان .

هذا إلى جانب الأوهام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك فى هذه الطبعة . وأذكر أننى كنت فى يوم من الأيام ، أقوم بدراسة عن الإمام السيوطى ، وكتابه : « الأشباه والنظائر فى النحو » . فاحتجت إلى ترجمة أحد النحاة ، وهو « ابن العلج » ، ورأيت الناشر الأول لارتشاف الضرب ، يزعم أن له ترجمة فى « بغية الوعاة » ، للسيوطى ، فذهبت إلى الموضع الذى ذكره الناشر فيها ، فلم أعثر فيه على شىء . وقد كلفنى الوثوق بهذا الناشر آنذاك ، وهو أخ كريم وصديق فاضل ، إنفاق وجه نهار فى تقليب كتاب السيوطى ، صفحة صفحة ، وسطرًا سطرًا ، ولكننى لم أظفر ببغيتى من « بغية الوعاة » ، وضاعت آمالى فى الجرى وراء الأوهام أدراج الرياح !

ومنذ ذلك التاريخ البعيد ، وقر فى نفسى أن كتاب « ارتشاف الضرب » ، لم يبذل فيه ناشره جهدا يليق بصاحبه ، بل ملأه بالتحريفات والتصحيفات ، والتعليقات المضللة هنا وهناك ، فأقسمت أمام جمع من تلامذتى ، أنه لابد من تحقيق هذا الكتاب من جديد ، على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، وذلك المنهج الذى أرسينا قواعده ، منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وأخرجنا على هديه كثيرا من النصوص الصعبة ، التى حققتها أنا ، أو قام بتحقيقها كثير من تلامذتى المخلصين لتراثنا العربى المجيد ، تحت إشراف صارم منى ، وتوجيه مخلص أمين .

وجاءنى تلميذى « رجب عثمان » ، بعد أن انتهى من رسالته للماجستير ، وذكر لى أنه استخار الله العلى القدير ، واستقر رأيه على البرّ بقسم أستاذه ، والعمل على تحقيق « ارتشاف الضرب » من جديد . فناقشته فى صعوبة العمل ، وما يتطلبه من معرفة شاملة بقضايا النحو العربى ، ومشكلاته المتعددة ، وآراء المدارس النحوية المختلفة ، وامتلاء الكتاب بالنقول الكثيرة من المؤلفات النحوية الزاخرة بالتفصيلات ، والتوجيهات ، والتعليلات ، والتأويلات ، وكثرة الشواهد الشعرية ، التى تذكر بلا نسبة لقائليها أحيانا ، فى هذا الباب أو ذاك من أبواب الكتاب .

ولكننى كنت كلما أمعنت فى صدّه عن المضى فى هذا العمل المضنى الشاق ، أمعن هو فى التمسك بما استقر عليه رأيه ، أن يكون تحقيق هذا الكتاب ، فى ضمن متطلبات أطروحته للدكتوراه تحت إشرافى .

فوافقت ، بعد أن اقتنعت بما أعلنه هذا التلميذ المخلص ، من استعداده لبذل أقصى طاقته فى الوفاء بمتطلبات المنهج العلمى ، فى تحقيق النص ودراسته .

وكنت أرقب عمله عن كثب ، بعد أن اقتنى مكتبة كبيرة ، غنية بالمصادر الأصيلة ، فى النحو واللغة والشعر القديم ، والدراسات الإسلامية ، والنصوص الأدبية المختلفة ، وغرق إلى أذنيه وسط مجلدات هذا التراث المجيد ، يقرأ ويدرس ، ويلتقط مايهمه منها ، ويقيده فى جذاذاته ، التى أحاط نفسه بها من كل جانب . وكنت أنظر إلى عمله بعين الرضا ، عندما أزوره ، وأرى الجذاذات تنمو وتكبر ، وينمو معها عقله وفكره وحسه ، وتزداد قدمه رسوخا فى هذا التراث اللغوى الضخم ، وتتسع آفاق استيعابه للفكر النحوى ، عند كبار النحاة العرب القدماء .

وعندما نضج فكره وذوقه التحقيقى ، بدأ فى مقابلة نسخ الكتاب ، وتصحيح ما اعوج من نصوصها ، وتخريج هذه النصوص فى مظانها المختلفة ، والتعليق عليها ومناقشتها ، على هَدْى ماجمعه فى جذاذاته المصنفة ، وكنت إلى جواره فى كل وقت ، حتى إذا انتهى من تحقيق عدة أبواب من الارتشاف ، عرض علىّ ماكتب ، واستمع بقلب مفتوح إلى مناقشاتى ، وتوجيهاتى ، وملاحظاتى ، وقام ببذل جهد جديد ، فى سبيل الوفاء بهذه التوجيهات .

ولقد أحب رجب عثمان فن تحقيق التراث ، وصبر على مشقاته ومتاعبه ، ووصل ليله بنهاره ، وهو عاكف على تصحيح نص الارتشاف ، والمقابلة بين مخطوطاته ، والتأمل فى مشكلاته ، وضبط ما أشكل من كلماته ، وشرح ماغمض من عباراته ، وتخريج ما جاء به من أشعار العرب وأمثالهم وحكمهم وأقوالهم ، وفعل مثل ذلك مع الآيات القرآنية ، والأحاديث التى وردت بالنص . كما أنه لم يضنّ بوقت أو جهد فى دراسة الكتاب ، وصنع فهارسه الفنية المتعددة . وقد حصل بعمله هذا على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى .

وقد كنت – والحق يقال – أشفق عليه ، وهو مايزال فتى غضَّ الإهاب ، حين أقبل على خوض هذه التجربة الشاقة ، مع كتاب ضخم كثير المشكلات . ولكن الصبر والإخلاص ، والإصرار على بلوغ الهدف ، والتفانى فى العمل ، كل هذه الأمور يسرت الصعب . وأوصلت محقق الكتاب إلى شاطئ الأمان .

واليوم يسعدنى أن أقدم إلى عشاق التراث العربى ، فارسًا من فرسان هذا التراث ، هو الدكتور رجب عثمان ، وكتابا مهما من مكتبتنا النحوية العامرة ، هو كتاب ارتشاف الضرب ، فى هذه الطبعة الجيدة ، التى تشهد بالبراعة ودقة الإخراج . لدار عريقة من دور النشر فى مصر ، هى مكتبة الخانجى ، وناشر مثقف هو الأستاذ محمد أمين محمد نجيب الخانجى .

والله سبحانه نسأل أن يوفقنا جميعا إلى مافيه الخير والصواب ، فى خدمة العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم . وليهنأ العلماء العاملون بصبرهم ، وإخلاصهم لعقيدة التوحيد . أما ملاحدة العصر ، من الشعوبيين والزنادقة وفلول المراكسة ، فما أشقاهم بتجرع مرارة الحقد ، وغصة إنكار الشمس الساطعة ، وما أشد بؤسهم ، وشقاءهم ، وهم يرون شجرة هذا الدين الخالد ، باسقة مورقة ، وتراثنا العربى الشامخ ، يرد عليهم

إفكهم وبهتانهم ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .
والحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

منيل الروضة فى ١١/١١/١٩٩٦ م

أ.د رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب/جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمى العراقى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

أحمدك اللهم وأستعين بك وأثنى عليك بما أنت أهله تباركت وتعاليت ياأكرم الأكرمين . أحمدك ربى حمدًا لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى ثناءه العادون ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وأصلى وأسلم على أشرف أنبياء الله ورسله سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، الذى كان أفصح العرب لسانا وأبينهم نطقا ، وأعظمهم بيانا ، وأعلمهم بأسرار العربية ، نبى المعجزة الخالدة القرآن الكريم الذى يقول فيه الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ .

وبعد :

فإنه لا جدال فى أن اللغة الإنسانية هى الأساس الذى تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية وهى وسيلة التفاهم والاتصال بين المجتمعات ، وهى التى تحمل ثقافاتهم وحضاراتهم ، ولولا اللغة لما قامت الإنسانية على قدم وساق ، واللغة العربية خصها الله من بين اللغات بالقرآن الكريم الذى ظل يحافظ على اللغة أربعة عشر قرنا ومازال إلى أن تقوم الساعة ، وليست اللغة فى الحقيقة سوى عادات وتقاليد صوتية مكتسبة تتوارثها هذه المجتمعات خلفا عن سلف ، وقد سلكتها فى حياتها المعيشية وتؤديها أعضاء أجهزتها النطقية بسليقتها اللغوية فتميز كل مجتمع منها بنظام معين يعبر عن أفكاره ، ويحقق به وظائف معينة .

كما أنه لا شك فى أن البحث فى التراث العربى ، والكشف عن مكنوناته ، والتعمق فى أغواره واجب عربى وإسلامى لإخراج ما أنتجته قرائح علمائنا السابقين ، الذين لا يزال الكثير من مؤلفاتهم مخطوطا لم تصل إليه يد التحقيق بعد ، ولم يكشف النقاب عن مضمونه ، ولا مناص من أن تحقيق التراث العربى أمر ليس باليسير ، بل هو يحتاج إلى صبر وأناة على ضبط النص ، والوقوف على مشاكله ، وبخاصة النصوص اللغوية المضطربة وغيرها ، وتحقيق النصوص أقدم عليه الكثير من الناس دون أن تكون لديهم الأدوات الكافية للدخول فى هذا الميدان الوعر المسالك ، ولذلك يقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « ولقد تبين لى بعد نحو ربع قرن من الزمان ، فى علاج النصوص القديمة ، وتحقيقها ، ونشرها أن معرفة هذا الفن أمر لا يستغنى عنه كل من

عالج نصا من هذه النصوص القديمة ، فى بحث أو دراسة أو نشر ، وقديما قالوا : لا يعرف الشوق إلا من يكابده » ، وأنا أقول : لا يعرف الشوك إلا من يخوض هذا الميدان الصعب ميدان تحقيق النصوص . ولقد ظن بعض أدعياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن المحقق الأمين قد يقضى ليلة كاملة فى تصحيح كلمة ، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر ، أو البحث عن علم من الأعلام فى كتب التراجم والطبقات . ولكل هذا عقدت العزم على أن أتقدم لنيل درجة الدكتوراه فى اللغويات برسالة موضوعها : « الفكر اللغوى عند أبى حيان فى ضوء علم اللغة الحديث » مع تحقيق كتابه « ارتشاف الضرب » ، وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أوجزها فيما يلى :

أولا : ماوجدته فى نشرة سابقة للكتاب قام بها الدكتور مصطفى النماس حيث جاءت هذه النشرة مليئة بالتصحيفات والأخطاء والأوهام التى لا حصر لها مما جعلت الكتاب لا يستفاد منه كثيرا وبخاصة كتاب مثل هذا جمع فيه أبو حيان الكثير من التراث النحوى وما من باحث فى اللغة إلا وهو فى حاجة إليه .

ثانيا : الإسهام فى الكشف عن أمهات كتب التراث العربى التى يبذل فى سبيلها الكثير من الجهد ووضع فى تصانيفها النفيس من خلاصة قرائح علمائنا السابقين .

ثالثا : أن أبا حيان لم يُدرس الدراسة الكافية التى تكشف النقاب عن شخصيته الفذة وبخاصة أنه رجل له باع طويل فى حقل الدراسات اللغوية فهو ليس نحويا أو مفسرًا عاديا بل إنه صاحب فكر متميز وعقلية تحليلية تناقش وترجح وتقف عند النصوص وليس أدل على ذلك من كتبه الموسوعية التى ألفها مثل الارتشاف والبحر المحيط والتذييل والتكميل وغير ذلك .

رابعا : أن فى إخراج هذا الكتاب إماطة اللثام عن شخصية أبى حيان فى مجال الدراسات اللغوية والكشف عن قريحته فى كيفية عرض المادة اللغوية وتناول قضايا النحو والصرف ، وذلك لأنها جاءت فى هذا الكتاب أكثر عمقا واتساعا ومنهجية مما جاء فى غيرها مما ألفه أبو حيان من أمثال النكت الحسان واللمحة البدرية وغير ذلك .

خامسا : ماوجدته عند أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب من رغبة ملحة فى

إعادة إخراج هذا الكتاب بعد أن قرأ النشرة التى أخرجها الدكتور مصطفى النماس وفيها مافيها من الأخطاء والأوهام والخلط وعدم ضبط النص وتخريج مافـــيه وغير ذلك مما جعل النص لا يؤخذ منه عبارة أو جملة إلا وقد ملئت بالتصحيفات والتحريفات .

أما الصعوبات التى واجهتنى فى هذا البحث فهى كثيرة ومتنوعة تتمثل فيما يلى :

أولا : كبر حجم المخطوط وماحواه من مادة علمية واسعة اشتملت على كل أبواب النحو والصرف مع موسوعية أبى حيان فى عرض هذه المادة حيث إنه يجمع كل آراء النحاة الذين سبقوه فى الموضوع الذى يتحدث فيه مع الإكثار من الاستشهاد بالآيات والقراءات والشعر وغير ذلك .

ثانيا : أن طريق البحث فى كتب أبى حيان يمتلئ بالأشواك لما للرجل من ثقافة واسعة حوت التراث العربى بما فيه من معضلات ومشاكل .

ثالثا : أن كثيرا من الأبيات التى وردت فى الكتاب على سبيل الاستشهاد سقط معظم أجزائها ، ولم يبق منها إلا مايدل على قائلها ، بالإضافة إلى ماسقط صدره أو عجزه ؛ كذلك عدم نسبة أبى حيان لهذه الأبيات إلا فى النزر اليسير الذى لا يذكر بجانب هذه الكثرة التى تركها بدون نسبة ، الأمر الذى دفعنى إلى الإطلاع والبحث فى الكثير من كتب الأدب ودواوين الشعر مثل كتب الحماسة وشروحها كالتبريزى والمرزوقى ، والمفضليات ، وبعض شروح المعلقات ، والكامل فى اللغة والأدب للمبرد ، وبعض المؤلفات التى تحدثت فى الضرورة الشعرية كضرورة الشعر للسيرافى ، وضرائر الشعر لابن عصفور ، وضرائر الشعر للقزاز القيروانى حتى استطعت بتوفيق الله أن أكمل أجزاء الأبيات الناقصة دون سقط أو إجحاف بالمادة العلمية التى جاءت فى الكتاب .

رابعا : كثرة الاقتباس عند أبى حيان من النحاة الذين سبقوه مما تطلب جهدا كبيرا فى مراجعة كتب النحو وتوثيق هذه الآراء ونسبتها إلى أصحابها ابتداء من سيبويه إلى ابن مالك وغيرهما من النحاة .

خامسا : تنوع مجالات الدراسة التى قمت بها فلم تقف دراستى عند تحقيق نص أبى حيان بل قمت بدراسة تاريخية مفصلة لأبى حيان من خلال الكتاب .

أما الدراسات السابقة فى الموضوع فتشمل التحقيق الذى أخرجه الدكتور النماس للكتاب ، والدراسة التى قامت بها الدكتورة خديجة الحديثى حول أبى حيان ومع ذلك فقد فاتها أشياء كثيرة فهى لم تتحدث عن شيوخ أبى حيان بإفاضة كما أنها اقتصرت على جانب النحو فقط ولم تعالج قضايا الأصوات والبنية والدلالة عند أبى حيان وبخاصة أن الرجل له دور بارز فى ذلك ونظرات صائبة تتفق مع علم اللغة الحديث وماتوصل إليه من نتائج فى الدرس اللغوى ، كما صنعت دراسة أخرى حول تحقيق الجزء الصرفى فى كتاب الارتشاف تقدم بها الباحث أحمد بسيونى للحصول على درجة الماجستير .

ثم قام بعد ذلك مجموعة من الباحثين بتحقيق بعض كتب أبى حيان وكان كل واحد منهم يقوم بترجمة لأبى حيان في أول الكتاب من هؤلاء الدكتور صلاح رواى محقق اللمحة البدرية والدكتور عفيف عبد الرحمن محقق تذكرة النحاة ، والدكتور عبد الحسين الفتلى محقق النكت الحسان ، والدكتور عبد الحميد السيد طلب محقق كتاب المبدع فى التصريف وكل هؤلاء بذلوا جهدا مشكورا فى الكشف عن شخصية أبي حيان ، لكن البحث العلمى مهما فعل صاحبه لن يستطيع أن يصل به إلى الكمال فكل عمل يعتريه النقص ، وتلك طبيعة البشر ، ولقد استطعتُ بفضل الله وتوفيقه أن أتحدث عن جوانب عند أبى حيان لم يتعرض لها أحد من الذين تحدثوا عن أبى حيان وليس معنى هذا أننى وصلت إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى اجتهدت وبذلت أقصى طاقتى للكشف عن شخصية الرجل بقدر المستطاع .

وقد جاءت الرسالة فى قسمين : القسم الأول وهو الخاص بالدراسة ، والقسم الثانى خاص بتحقيق النص .

أما القسم الأول الخاص بالدراسة التاريخية وينقسم على فصول :

أما الفصل الأول : فيتحدث عن ترجمة أبى حيان من ناحية اسمه ولقبه وتاريخ مولده ووفاته ، وكذلك ذكر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم والتلاميذ الذين أفادوا من علمه ، كما يتحدث عن طرف من حياته ومهنته وتنقلاته مع ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم ، كما يتحدث عن مذهبه واعتقاده وصفاته وأخلاقه وذكر طائفة من أشعاره ، ثم يتحدث عن كتبه مع بيان المخطوط منها والمطبوع .

أما الفصل الثانى : ويشمل الحديث عن مصادر الكتاب وموقفه من النحاة السابقين أى من شيوخه وهم الرواة المباشرون له ، وكذلك غير المباشرين من النحاة الذين نقل عنهم واعتمد عليهم فى جمع مادته العلمية من أمثال الأبذى وابن الضائع وابن النحاس وسيبويه والأخفش والمبرد وابن مالك وغيرهم .

أما الفصل الثالث : ويشمل الحديث عن منهج أبى حيان فى الإرتشاف وموقفه من أصول النحو من ناحية التقسيم المنهجى للكتاب ، والسمات البارزة لذلك المنهج وموقفه من الشواهد من الآيات والحديث والشعر والنثر وغير ذلك .

أما الفصل الرابع : ويشمل الحديث عن أثر الكتاب فى الخالفين من أمثال السيوطى والبغدادى والأشمونى والشيخ خالد الأزهرى .

كما يشمل القسم الأول من الرسالة حديثا مفصلًا عن الدراسة اللغوية عند أبى حيان من حيث الأصوات والبنية والدلالة والتركيب ولكنى لم أضع هذا فى المقدمة حتى لا يتضخم الكتاب .

أما القسم الثانى من الكتاب فهو يشمل التحقيق وينقسم على مباحث : الأول تحدثت فيه عن المخطوطات المعتمدة فوصفتها وعرضت صفحات مصورة منها ، والثانى تحدثت فيه عن منهجنا فى التحقيق ، والثالث تحدثت فيه عن الفرق بين نشرتى للكتاب ونشرة سابقة له ، وقد ذيلت التحقيق بالفهارس الفنية النافعة كما رجعت فى هذا البحث إلى مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب التراث العربى النحوى واللغوى وقد أفدت منها ، وكذلك بعض المصادر الأفرنجية وصنعت لها قائـــــمة مرتبة هجائيا .

ويسعدنى فى خاتمة كلامى هنا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بآداب عين شمس والعميد السابق للكلية الذى أشرف على هذا العمل الضخم وتولى رعايته بنفسه ، وماكان له أن يخرج ويستوى على سوقه إلا بفضل توجيهاته وصبره على العلم فلم يكن يضن بنصح ، ولا يبخل بجهد ، بل عانى كثيرا معى فى تقويم النص وضبطه ومراجعته كلمة كلمة فجزاه الله خيرا على ماقدّم للعربية والحفاظ عليها من يد العابثين .

ونسأل الله أن ينتفع بهذا العمل كل قراء العربية ، والمشتغلين بها ولا أدعى لنفسى

الكمال ، فالكمال لله وحده ولكن حسبى أنى بذلت مافى طاقتى ووسعى والله من وراء القصد والهادى إلى سواء السبيل ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

د/رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية بآداب بنى سويف

اسمه ولقبه

أبو حيـــان

هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان [١] الأندلسى الغرناطى النفزى الجيانى .

ولقد تعددت ألقاب أبى حيان ونسبته ، أما عن لقبه الشهير فهو (أبو حيان) ويرجع ذلك اللقب إلى ولده حيّان ، ولذلك لازمته هذه الكنية ، وأما عن تلقيبه بالجيّانى [٢] فهى نسبة إلى مدينة جيان التى يذكر المؤرخون أنها مدينة من مدن الأندلس الوسطى ، ولذلك يقول ياقوت [٣] : جَيّان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، أما عن تلقيبه بالأندلسى فيرجع إلى موطنه الأكبر وهو الأندلس [٤] ، كما لقب أبو حيان بالغرناطى [٥] وذلك نسبة إلى مدينة غرناطة التى نشأ بها وترعرع فيها ، وهى مدينة من مدن الأندلس فأبو حيان بذلك جيانى الأصل ، غرناطى المولد والنشأة ، أندلسى الانتماء [٦] .

---

(١) انظر فى ترجمة أبى حيان المصادر التالية : بغية الوعاة ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ ، وطبقات الشافعية ٢٧٦/٩ ، والأعلام ٢٦/٨ ، ونكت الهميان ٢٨٠ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوى ٤٨٧ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبى ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، ونفح الطيب ٥٣٥/٢ - ٥٧٠ ، وفوات الوفيات ٥٥٥/٢ ، وذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ،وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ - ٢٩٠ ، والبداية والنهاية ٦٣٠/٧ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٣/٣ ، والبدر الطالع ٢٨٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١١١/١٠ - ١١٢ ، والوافى بالوفيات ٢٦٧/٥ ، وفهرس الفهارس للكتانى ١٥٥/١ - ١٥٧ ، ودرة الحجال ١٢٢/٢ وهدية العارفين ١٥٢/٦ ، وتاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١١٠/٢

(٢) ذكر بهذه النسبة فى : ذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ومعرفة القراء الكبار ٧٢٣ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، وطبقات الشافعية ٢٧٦/٩

(٣) انظر : معجم البلدان ١٩٥/٢ (٤) انظر : معجم البلدان ٢٦٢/١

(٥) ذكر بهذه النسبة فى : بغية الوعاة ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وفوات الوفيات ٥٥٥/٢

(٦) انظر : أبو حيان النحوى ٣١

وأما عن تلقيبه بالنِّفْزى (1) نسبة إلى نِفْزَة بكسر النون ، وهى قبيلة من البربر ، والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهم قبائل هوارة ونفزة وغيرهم .

كما لقبه ابن تغرى بردى (2) بالمغربى المالكى ثم الشافعى .

* * *

---

(1) ذكر بهذه النسبة فى : بغية الوعاة ٢٨٠/١ ، والدرر الكامنة ٤٥/٥ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ ، والأعلام ٢٦/٨

(2) انظر النجوم الزاهرة ١١١/١٠

مولده ووفاته وذكر طرف من حياته وتنقلاته ومهنته وأسرته

ولد أبو حيان بِمَطَخْشارِش مدينة من حضرة غرناطة فى آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وتكاد تجمع المصادر [(1)] على ذلك : وهى مدينة مسورة من أعمال غرناطة ، لكن أبا حيان لم يقطن فى بلدته التى ولد فيها كثيرا ، أو فى موطنه الأصلى وهو الأندلس ، بل تركها وأخذ يهاجر ، ويتجول فى البلاد شرقا وغربا إلى أن استقر به المقام بالقاهرة ، وكان رحيله فى سنة ٦٧٨ هـ أما الأسباب التى دعت أبا حيان إلى أن يترك بلدته ، ويتجه إلى المشرق ، فقد اختلف فيها المؤرخون فالسيوطى يقول :

« وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدّة الشبيبة على التعرّض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزبير وقعة فنال منه وتصدّى لتأليف فى الرد عليه ، وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى ، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق .. » « قلت : ورأيت فى كتابه النضار الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أنّ مما قوى عزمه على الرّحلة عن غرناطة أنّ بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إنى قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدى ، قال أبو حيان فأشير إلىّ أن أكون من أولئك ، ويرتّب لى راتب جيد وكُسَا وإحسان فتمنّعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك » [(2)] .

ولقد رحل أبو حيان إلى فارس ، ولكنه لم يقم بها إلا ثلاثة أيام ، ثم اتجه إلى مصر ، وكانت الإسكندرية أول مادخل من مدنها ، ثم إلى مالقة وتونس ومكة وغير ذلك [(3)] .

---

(١) انظر فى تاريخ مولده : شذرات الذهب ١٤٥/٦ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وطبقات الشافعية ٢٧٧/٩ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبى ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ، ونفح الطيب ٥٣٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/١٠ ، وفهرس الفهارس ١٥٥/١

(٢) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، والبدر الطالع ٢٨٩/٢

(٣) انظر : طبقات الشافعية ٢٧٨/٩

وكانت مصر يوم دخلها تحت ظل المماليك الذين استطاعوا أن يصدوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وزخرت مصر فى عهد المماليك البحرية بالمدارس ، وصار فى القاهرة سبعون مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، وشهدت مصر فى هذا العهد حركة عظيمة فى التأليف ، وكانت منابع المؤلفين ومادة كتبهم ماخلفه الشرق العربى من تراث ضخم تعاقبت على بنائه الأجيال ، وماجاء من المغرب وبلاد الأندلس وقد صهرته بيئة مصر وصبته فى قالب جديد (١) .

ويوضح لنا أبو حيان عمله فى مصر ، فيقول فى مقدمة البحر المحيط : « .. وبلغنى ماكنت أروم من ذلك القصد ، وذلك بانتصابى مدرسا فى علم التفسير فى قبة السلطان الملك المتصور قدس الله مرقده .. وكان ذلك فى أواخر سنة عشر وسبعمائة وهى أوائل سنة سبع وخمسين من عمرى ، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب » (٢) .

ويقول السيوطى عنه : « تولى تدريس التفسير بالمنصورية ، والإقراء بجامع الأقمر ، وكانت عبارته فصيحة » (٣) .

وبعد هذا التطواف والتجوال لأبى حيان فى شرق البلاد وغربها ، شاءت إرادة الله أن يختم حياته بالقاهرة ، فتوفى رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر فى يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥ هـ ، ودفن من الغد خارج باب النصر بتربة الصوفية (٤) .

أما عن أسرته فتروى المصادر أن لأبى حيان بنتا كان يجلها كثيرا اسمها (نُضار) ولذلك يقول المقرى : « وكانت نُضار بنت أبى حيان حجت ، وسمعت بقراءة العلم

---

(١) انظر : أبو حيان النحوى ٣٨

(٢) انظر : البحر المحيط ٣/١

(٣) انظر :بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وانظر أيضا : ذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ، وشذرات الذهب ١٤٦/٦

(٤) انظر : ذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للإسنوى ٤٨٧ - ٤٨٨ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٣/١ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وغاية النهاية ٢٨٦/٢ ونفح الطيب ٥٣٨/٢

البرزالى على بعض الشيوخ ، وحدثت بشيء من مروياتها ، وحضرت على الدمياطى وسمعت على جماعة [1] .

وقد رثاه الصفدى بعد موته بقصيدة جاء فيها .

مات أثيرُ الدين شيخُ الورى	فاستعر البارق واستعبرا
مات إمام كان فى علمه	يرى إماما والوَرَى من وَرَا
ما أعقد التسهيل من بعده	فكم له من عثرة يسرا
وجسر الناس على خوضه	إن كان فى النحو قد استبحرا [2]

* * *

---

(١) انظر نفح الطيب ٢/٥٥٩

(٢) انظر بغية الوعاة ١/٢٨٣ - ٢٨٤ ، وحسن المحاضرة ١/٥٣٤

مذهبه واعتقاده

يكاد يجمع المؤرخون على أن أبا حيان كان مذهبه هو مذهب أهل الظاهر واعتنق مذهب الشافعي فى الفقه ولذلك يقول الصفدى : « وكان أولا يرى رأى الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعي رضى الله عنه ، بحث على الشيخ علم الدين العراقى المحرر للرافعى ، ومختصر المنهاج للنووى ، وحفظ المنهاج إلا يسيرا وقرأ أصول الفقه على أستاذه أبى جعفر بن الزبير » (١) .

وكان أبو حيان ينفر بشدة فى الفلسفة والتجسيم والاعتزال ، ولذلك يقول الإدفوى : كان ثبتا صَدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ومحبة الإمام على بن أبى طالب (٢) ، ويقول ابن حجر : « كان أبو حيان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه » (٣) وكان أبو حيان فى تفسيره يعرض الآراء الفقهية ، والمذاهب المختلفة حول تفسير آيات القرآن الكريم ، ولكنه كان يختار منها ويفضل آراء الشافعي وتلاميذه ، وكان يرد آراء الزمخشرى والرازى التى تنم عن المعتزلة وأفكارهم (٤) والخلاصة من ذلك أن أبا حيان كان سليم العقيدة ، يسير على مذهب أهل السنة والجماعة ، وإن كان يميل إلى أهل الظاهر قليلا ، لكنه لما جاء إلى مصر تركه وصار على مذهب الشافعي وقد بدا هذا واضحا وجليًا فى تفسيره .

ومما يدل على زهد أبى حيان فى النحو فى أخريات حياته ، والدعوة إلى الفقه واعتناق مذهب الشافعي ماجاء عنه فى قصيدة مطلعها :

غذيت بعلم النحو إذ درّ لى ثديا ... فجسمى به ينمى وروحى به تحيا
وقد طال تضرابى لزيد وعمره ... وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا

---

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ، والبدر الطالع ٢٩٠/٢

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١١٠/٢

(٣) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١

(٤) انظر : البحر المحيط ١٥٠/٢ - ١٥١ و ١٩٥ و١٦٥/٣

ألا إن علم النحو قد باد أهله
فما إن ترى فى الحى من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله
واتبعه هجرا وأوسعه نئيا
وأسمو إلى الفقه المبارك
ليرضيك فى الأخرى ويحظيك فى الدنيا
هل الفقه إلا أصل دين محمد
فجرد له عزما وجدد له سعيا
وكن تابعا للشافعى وسالكا
طريقته تبلغ به الغاية القصيا[1]

* * *

(١) انظر طبقات الشافعية ٩/٢٨٥ - ٢٨٨

صفاته وأخلاقه

يقول الصفدى فى وصفه : « كان شيخا حسن العمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشربا بحمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس ، يعقد حرف القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق بها فى القرآن إلا فصيحة »[1] .

وتصور المصادر أبا حيان بكثرة خشوعه عند سماع القرآن كما تصفه أيضا بشدة البخل ، وحب المال مما حدا بالإدفوى إلى أن يقول : « وكان فيه رحمه الله خشوع يبكى إذا سمع القرآن ، ويجرى دمعه عند سماع الأشعار الغزلية »[2] .

وبعد أن يذكر الصفدى أخبار بخله وحبه للمال يدافع عنه بقوله : « قلت : والذى أراه فيه أنه طال عمره وتغرب ، فورد البلاد ، ولا شيء معه وتعب حتى حصل المناصب تعبا كثيرا ، وكان قد جرب الناس وحلب أشطر الدهر ، ومرت به حوادث فاستعمل الحزم ، وسمعته غير مرة يقول : يكفى الفقير فى مصر أربعة أفلس ، يشترى له بائته بفلسين ، وبفلس زبيباً وبفلس كوزماء ، ويشترى ثانى يوم ليمونا بفلس ، يأكل الخبز ، وكان يعيب على مشترى الكتب ويقول : الله يرزقك عقلا تعيش به ، أنا أى كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف ، وإذا أردت من أحد أن يعيرنى دراهم ما أجد ذلك »[3] .

وكان أبو حيان تقيا ورعا يبتعد عن الحرام ، ولا يتعاطى الخمر والمسكرات والحشيشة ، ولا يلعب النرد ، ولا الشطرنج ، لأنه يراها محرمة[4] .

وكان أيضا عظيم التقدير للطلبة الأذكياء ، وكان يقبل عليهم ، ويعظمهم ، وينوّه

---

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، ونكت الهميان ٢٨١ ، والوافى بالوفيات ٢٦٨/٥

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥

(٤) انظر : البحر المحيط ٥٦٥/٢

بقدرهم ، ولعل هذا يرجع إلى ذكائه وفطنته ، فقد اشتهر بهذه الصفة وأثنى عليه الناس [١] .

ويقول الإدفوى أيضا : « كان الشيخ سيىء الظن بالناس كافة » وتعقبه الصفدى بأنه « لم يسمع منه فى حق أحد من الأحياء ، ولا الأموات إلا خيرا » [٢] .

وكان أبو حيان أيضا يسخر بالفضلاء من أهل عصره ، ويستهزىء بهم ، ولكنهم كانوا يحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه ، وكان يقول عن نفسه « أنا (أبو حيّات) - بالتاء يعنى بعض تلاميذه [٣] » .

* * *

(١) انظر : بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : تاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦

شيوخه

وقد تلقى أبو حيان علوم اللغة والحديث والقراءات والتفسير على مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ ، وفيما يلي قائمة هجائية بأسمائهم استقيناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا .

أما المصادر فهى : معرفة القراء للذهبى ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠ ، وغاية النهاية ١/ ٣٢ ، ٢/ ٢٨٥ ، والوافى بالوفيات ٥/ ٢٨٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٥٠ ، والدرر الكامنة ٥/ ٧٠ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥ ، وطبقات الحنابلة لابن رجب ٤/ ٣١٧ ، وفهرس الفهارس للكتانى ١/ ١٥٥ ، ودرة الحجال ٣/ ١٥٤ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٨ .

١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفى الغرناطى الأستاذ أبو جعفر توفى سنة ٧٠٨ هـ .
٢ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير أبو جعفر الغرناطى الأنصارى توفى سنة ٦٧٥هـ .
٣ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز الحرانى الأصل .
٤ - أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش أبو جعفر بن الطباع الرعينى الغرناطى توفى سنة ٦٨٠ هـ .
٥ - أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللّبلى الأستاذ أبو جعفر النحوى توفى سنة ٦٩١ هـ .
٦ - إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس .
٧ - إسماعيل بن هبة الله بن على أبو طاهر المليجى المصرى توفى سنة ٦٨١ هـ .
٨ - أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب القوّاس .
٩ - الحسن بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو على بن أبى الأحوص القرشى الفهرى الغرناطى توفى سنة ٦٧٩ هـ .

١٠ – الحسين بن أبى منصور بن ظافر الخزرجى صفى الدين .
١١ – خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق الصفى أبو الصفا المراغى الحنبلى توفى سنة ٦٨٥ هـ .
١٢ – زينب بنت عبد المطلب بن يوسف بن محمد بن على البغدادى .
١٣ – شامية بنت الحافظ أبى على الحسن بن محمد بن محمد التيمية .
١٤ – عبد الحق بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو محمد الغرناطى الخطيب .
١٥ – عبد الرحمن بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة .
١٦ – عبد الصمد بن عبد الوهاب أبى البركات الحسن بن محمد بن عساكر الإمام المحدث أمين الدين أبو اليمن توفى سنة ٦٨٧ هـ .
١٧ – عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلى المصرى السكرى .
١٨ – عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالى الصالحى الكتانى .
١٩ – عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله الحرانى .
٢٠ – عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارى المعروف بالعلم العراقى توفى سنة ٧٠٤ هـ .
٢١ – عبد الله بن أحمد بن أبى الطاهر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز بن فارس التميمى السعدى توفى سنة ٦٨٤ هـ .
٢٢ – عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائى الأندلسى القرطبى توفى سنة ٧٠٢ هـ .
٢٣ – عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخزمى .
٢٤ – عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن أبو أحمد الدمياطى توفى سنة ٧٠٥هـ .
٢٥ – عبد المعطى بن عبد الكريم بن أبى المكارم بن منجى الخزرجى .
٢٦ – عبد النصير بن على بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف بن نزار بن مطروح أبو محمد المريوطى توفى سنة ٦٨٠ هـ .
٢٧ – عبد الوهاب بن حسن بن إسماعيل بن المظفر بن الفرات بن محسن اللخمى الإسكندرى توفى سنة ٦٩٦ هـ .

٢٨ - على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصارى المقدسى المعروف بابن البخارى توفى سنة ٦٩٠ هـ .
٢٩ - على بن صالح الحسينى أبو الحسن .
٣٠ - على بن صالح بن أبى على بن يحيى بن إسماعيل الحسنى البهنسى المجاور .
٣١ - على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجى توفى سنة ٧١٤ هـ .
٣٢ - على بن محمد بن على بن يوسف الكتامى الإشبيلى أبو الحسن المعروف بابن الضائع توفى سنة ٦٨٠ هـ .
٣٣ - على بن محمد بن عبد الرحيم الخشنى الأبذى أبو الحسن توفى سنة ٦٨٠هـ.
٣٤ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الشلوبين .
٣٥ - غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الحلاوى الدمشقى أبو المحامد توفى سنة ٦٩٠ هـ .
٣٦ - الفضل بن على بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجى .
٣٧ - فضل بن محمد بن على بن إبراهيم بن فضيلة المعافرى الخطيب الجليل توفى سنة ٦٩٦ هـ .
٣٨ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم أبو عبد الله المصرى توفى ٦٩٢ هـ .
٣٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبى شيخ الديار المصرية توفى سنة ٦٩٨ هـ .
٤٠ - محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله القطب القسطلانى توفى سنة ٦٨٦ هـ .
٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذانى توفى سنة ٧٤٣ هـ .
٤٢ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطى زين الدين أبو بكر توفى سنة ٦٨٤ هـ .
٤٣ - محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمى الأندلس المرسى .
٤٤ - محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداوى بن الخليلى .
٤٥ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله

تقى الدين أبو عبد الله بن أبى على بن أبى البركات العامرى الحنفى الشافعى .

٤٦ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل أبو عبد الله المازنى التميمى الحموى الشافعى توفى سنة ٦٩٧ هـ .

٤٧ - محمد بن سلطان بدر الدين البغدادى .

٤٨ - محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكنانى الشاطبى توفى سنة ٦٩٩ هـ .

٤٩ - محمد بن عباس القرطبى أبو عبد الله .

٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران الأنصارى وجيه الدين بن البرهان أبى عبد الله .

٥١ - محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى النحوى توفى سنة ٧٧٦ هـ .

٥٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسى توفى سنة ٦٩٣ هـ .

٥٣ - محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصارى أبو عبد الله شهاب الدين بن الخيمى توفى سنة ٦٨٥ هـ .

٥٤ - محمد بن على بن وهب بن مطيع الإمام شيخ الإسلام تقى الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد (توفى سنة ٧٠٢ هـ) .

٥٥ - محمد بن على بن يوسف العلامة رضى الدين أبو عبد الله الأنصارى الشاطبى اللغوى توفى سنة ٦٨٤ هـ .

٥٦ - محمد بن عمر بن محمد بن على السعدى الضرير ابن الفارض .

٥٧ - محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الأصبهانى القاضى الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم النحوى توفى سنة ٦٨٨هـ .

٥٨ - محمد بن مكى بن محمد بن أبى القاسم بن حامد الأصبهانى الصفار توفى سنة ٦٨٠ هـ .

٥٩ - مؤنسة بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى .

٦٠ - يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن بن ربيع الأشعرى .

٦١ - اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر بن محمد بن عبد الله بن مروان بن اليسر الأندلسى .

٦٢ - يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران أبو يوسف الدمشقى المصرى المعروف بالجرائدى .

٦٣ - يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى المكى .

* * *

تلاميـــذه

كما تلقى العلم على أبى حيان كثير من التلاميذ الذين اشتهر بعضهم وذاع صيته وفيما يلى قائمة هجائية بأسمائهم استقيناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا .

أما المصادر فهى : غاية النهاية ٥٥/١ – ٥٦ ، ٢٨٥/٢ ، والدرر الكامنة ١١/١ ، ٥٧ ، ١٨٥ ، ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٤٧١ ، ٤٥٥/٢ ، ٣٧٢ ، وشذرات الذهب ١٥٨/٦ ، ٣٠٠ ، ١٦٦ ، وبغية الوعاة ٣٠٩/١ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ – ٢٨٧ ، وروضات الجنات ٣٣٣/١ ، ٩١/٨ – ٩٢ ، وطبقات الشافعية ١٨/٩ ، وبدائع الزهور ١٥٠/١ ، وحسن المحاضرة ٤٢٩/١ ، ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٨/٩ ، والبدر الطالع ٢٤٣/١ ، وفهرس الفـــهارس ١٥٥/١، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، والضوء اللامع ٨٥/٥ ، والوافى بالوفيات ٢٨٤/٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٥/١١ – ٢٦ .

١ – إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل أبو إسحاق الشامى الجريرى توفى سنة ٨٠٠ هـ .

٢ – إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضى بدر الدين بن الخشاب المخزومى المصرى توفى سنة ٧٧٤ هـ .

٣ – إبراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف المقرىء النحوى برهان الدين الحكرى توفى سنة ٧٤٩ هـ .

٤ – إبراهيم بن لاچين بن عبد الله الرشيدى المصرى الشافعي النحوى توفى ســنة ٧٤٩ هـ .

٥ – إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى المالكى أبو إسحاق السفاقسى النحوى توفى سنة ٧٤٢ هـ .

٦ – أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندقونى الأندلسى ثم الدمشقى توفى سنة ٧٥١ هـ .

٧ – أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحرانى شهاب الدين بن المُرَحّل نسبة لصناعة أبيه توفى سنة ٧٨٨ هـ .

٨ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي توفى سنة ٧٤٩ هـ .

٩ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين المعروف بابن النقيب الشافعي توفى سنة ٧٦٤ هـ .

١٠ - أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم توفى سنة ٧٤٠ هـ .

١١ - أحمد بن على بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الحميرى الغرناطي يعرف بالشقورى توفى سنة ٧٥٦ هـ .

١٢ - أحمد بن لؤلؤ الرومى شهاب الدين بن النقيب توفى سنة ٧٦٩ هـ .

١٣ - أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى أبو العباس .

١٤ - أحمد بن محمد بن على الفيومى المصرى ثم الحموى توفى سنة ٧٧٠ هـ .

١٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن على الأصبحى الأندلسى الشيخ شهاب الدين أبو العباس العنابى النحوى توفى سنة ٧٧٦ هـ .

١٦ - أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة أبو العباس النابلسى ثم الدمشقى توفى سنة ٧٣٢ هـ .

١٧ - أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشى توفى سنة ٧٤٩ هـ .

١٨ - أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبى شهاب الدين المقرئ النحوى المعروف بالسمين توفى سنة ٧٥٦ هـ .

١٩ - أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطى أبو جعفر الأندلسى توفى سنة ٧٧٩ هـ .

٢٠ - أرغون بن عبد الله الناصرى الأمير توفى سنة ٧٥٠ هـ .

٢١ - إسماعيل بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله بن هانىء اللخمى الغرناطى أبو الوليد توفى سنة ٧٧١ هـ .

٢٢ - بكتوت المحمدى اشتغل وقرأ على أبى حيان مات بعد السبعمائة .

٢٣ - أبو بكر بن أيد غدى بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندى توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٢٤ - جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل كمال الدين أبو الفضل الأدفوى الشافعي توفى سنة ٧٤٨ هـ .
٢٥ - الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادى المصري توفى سنة ٧٤٩ هـ .
٢٦ - خليل بن أيبك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدى أبو الصفاء توفى سنة ٧٦٤ هـ .
٢٧ - سعيد بن محمد بن سعيد الملسيانى المغربى المالكى النحوى توفى سنة ٧٧١ هـ .
٢٨ - صالح بن عبد الله القيمرى .
٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن على الواسطى الأصل البغدادى تقى الدين توفى سنة ٧٨١ هـ .
٣٠ - عبد الرحمن بن عمر بن حماد بن عبد الله بن ثابت الربعى الخلاّل البغدادى الحريرى توفى سنة ٧٣٩ هـ .
٣١ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصى مجد الدين توفى سنة ٧٢٤هـ .
٣٢ - عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم جمال الدين أبو محمد الإِسنوى الفقيه الشافعي الأصولى النحوى توفى سنة ٧٧٢ هـ .
٣٣ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن صخر الكنانى الشافعي .
٣٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشى الهاشمى توفى سنة ٧٦٩ هـ .
٣٥ - عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى الشيخ بهاء الدين توفى سنة ٧٧٧ هـ .
٣٦ - عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادى بن هلال شرف الدين أبو محمد القيراطى توفى سنة ٧٣٩ هـ .
٣٧ - عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله الحضرمى أبو محمد توفى سنة ٧٤٩ هـ .
٣٨ - على بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدى الكنانى المحدث النحوى توفى سنة ٧٨٦ هـ .
٣٩ - على بن بلبان الفارسى الأمير علاء الدين الحنفى توفى سنة ٧٣٩ هـ .

٤٠ - على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد ابن يحيى بن عمر السبكى توفى سنة ٧٥٥ هـ .

٤١ - على بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوى ثم المصرى توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٤٢ - على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبى بكر بن القاسم بن سعيد بن عمر التغلبى الشافعى الموصلى تاج الدين توفى سنة ٧٦٢ هـ .

٤٣ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقينى توفى سنة ٨٠٥ هـ .

٤٤ - محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى أبو عبد الله التلمسانى توفى سنة ٧٥٩ هـ .

٤٥ - محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف ابن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين توفى سنة ٧٤٤ هـ .

٤٦ - محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الهوارى المالكى أبو عبد الله الأعمى النحوى توفى سنة ٧٨٠ هـ .

٤٧ - محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن جامع أبو المعالى بن اللبان الدمشقى توفى سنة ٧٧٦ هـ .

٤٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق أبو عبد الله التلمسانى توفى سنة ٧٨١ هـ .

٤٩ - محمد بن أرغون ناصر الدين بن النائب توفى سنة ٧٢٧ هـ .

٥٠ - محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكى الفقيه الشافعى توفى سنة ٧٧٧ هـ .

٥١ - محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد الملك بن المنجا بن على بن جعفر السلمى جمال الدين بن زين الدين المالكى توفى سنة ٧٧١ هـ .

٥٢ - محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح أبو اليمن عز الدين بن الكويك توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٥٣ - محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى السبكى المصرى الشافعى تقى الدين أبو الفتح توفى سنة ٧٤٤ هـ .

٥٤ - محمد بن عبد الله الشّبلى الدمشقى ثم الطرابلسى الحنفى بدر الدين بن تقى الدين توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٥٥ - محمد بن عبد الوهاب بن على الإسنائى جمال الدين توفى سنة ٧٣٩ هـ .

٥٦ - محمد بن على بن إبراهيم بن عبد الكريم ، الإمام العلامة ابن الكاتب المصرى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف بالفخر توفى سنة ٧٥١ .

٥٧ - محمد بن على بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المصرى أبو أمامة ابن النقاش توفى سنة ٧٦٣ هـ .

٥٨ - محمد بن على بن محمد بن عبد الكافى بن ضرغام أبو عبد الله البكرى الحنفى عرف بابن سكر .

٥٩ - محمد بن محمد بن على بن عبد الرازق الغمارى المصرى المالكى النحوى توفى سنة ٨٠٢ هـ .

٦٠ - محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتى الشيخ أكمل الدين الحنفى توفى سنة ٧٨٦ هـ .

٦١ - محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن عبد الخالق أبو عبد الله المقدسى توفى سنة ٧٤٩ هـ .

٦٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبى محب الدين ناظر الجيش توفى سنة ٧٧٨ هـ .

* * *

مؤلفـاته

وقد ترك أبو حيان وراءه ثروة ضخمة من المؤلفات فى التفسير والنحو والصرف واللغة والقراءات واللغات الأخرى مثل الفارسية والتركية والحبشية وغير ذلك ، ونحاول فيما يلى إحصاء مؤلفات أبى حيان بعد أن جمعناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد .

أما المصادر فهى : نكت الهميان ٢٨٣ - ٢٨٤ ، ونفح الطيب ٥٥٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وفوات الوفيات ٥٦١/٢ ، والوافى بالوفيات ٢٨١/٥ ، وهدية العارفين ١٥٢/٦ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، والأعلام ١٥٢/٧ ، ودرة الحجال ١٢٢/٢ ، والبدر الطالع ٢٨٩/٢ ، وفهرس الفهارس ١٥٦/١ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ .

أما المؤلفات فهى :

١ - الأبيات الوافية فى علم القافية .

٢ - إتحاف الأريب بما فى القرآن من الغريب (مطبوع) .

٣ - الأثير فى قراءة ابن كثير .

٤ - الإدراك للسان الأتراك (مطبوع) .

٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب (محقق).

٦ - الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء (مطبوع) .

٧ - الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار .

٨ - إعراب القرآن (ذكره بروكلمان) .

٩ - الإعلام بأركان الإسلام .

١٠ - الأفعال فى لسان الترك .

١١ - الإلماع فى إفساد إجازة ابن الطباع .

١٢ - الأنور الأجلى فى اختصار المحلى .
١٣ - البحر المحيط (مطبوع).
١٤ - التجريد لأحكام سيبويه .
١٥ - تحفة الندس فى نحاة الأندلس .
١٦ - التدريب فى تمثيل التقريب (مخطوط) .
١٧ - التذكرة (مطبوع منه جزء بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
١٨ - التذييل والتكميل فى شرح التسهيل (محقق فى الأزهر) .
١٩ - التقريب (مطبوع بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
٢٠ - تقريب النائى فى قراءة الكسائى .
٢١ - التكميل فى شرح التسهيل .
٢٢ - تلويح التوضيح فى النحو .
٢٣ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل .
٢٤ - جزء فى الحديث .
٢٥ - جلاء الغبش فى لسان الحبش .
٢٦ - الحلل الغالية فى أسانيد القراءات العالية .
٢٧ - خلاصة البيان فى علمى البديع والبيان .
٢٨ - ديوان شعر (مطبوع بتحقيق الدكتورة خديجة الحديثى) .
٢٩ - الرمزة فى قراءة حمزة .
٣٠ - الروض الباسم فى قراءة عاصم .
٣١ - زهو الملك فى نحو الترك .
٣٢ - الشذا فى مسألة كذا .
٣٣ - الشذرة .
٣٤ - شرح تحفة المودود لابن مالك .
٣٥ - شرح جمل الزجاجى (ذكره بروكلمان) .
٣٦ - شرح كتاب سيبويه .
٣٧ - عقد اللآلى فى القراءات السبع العوالى .
٣٨ - غاية الإحسان (مخطوط) .

٣٩ - غاية الإعراب فى علمى التصريف والإعراب (أرجوزة من الشعر لم تكمل) .

٤٠ - غاية المطلوب فى قراءة يعقوب .

٤١ - غريب القرآن فى مجلد .

٤٢ - فضل النحو (مخطوط) .

٤٣ - فهرست مروياته .

٤٤ - فهرست مسموعاته .

٤٥ - قصيدتان فى مدح الزمخشرى والنحو (مخطوط) .

٤٦ - قطر الحبى فى جواب أسئلة الذهبى .

٤٧ - القول الفصل فى أحكام الفصل .

٤٨ - اللمحة البدرية فى علم العربية (مطبوع) .

٤٩ - المبدع فى التصريف (مطبوع) .

٥٠ - مجانى الهصرفى آداب وتواريخ أهل العصر .

٥١ - المخبور فى لسان البشمور .

٥٢ - المزن الهامر فى قراءة ابن عامر .

٥٣ - مسلك الرشد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد .

٥٤ - مشيخة أبى منصور .

٥٥ - منطق الخرس فى لسان الفرس .

٥٦ - منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك (مطبوع) .

٥٧ - المَوْرد الغمر فى قراءة أبى عمرو .

٥٨ - الموفور من شرح ابن عصفور (مخطوط) .

٥٩ - النافع فى قراءة نافع .

٦٠ - نثر الدر ونظم الزهر .

٦١ - النضار فى المسلاة عن نضار .

٦٢ - نفحة المسك فى سيرة الترك .

٦٣ - نقد الشعر .

٦٤ - نكت الأمالى .
٦٥ - النكت الحسان فى شرح غاية الإِحسان (مطبوع) .
٦٦ - النهر الماد من البحر (مطبوع) .
٦٧ - نوافث السحر فى دمائث الشعر .
٦٨ - النير الجلى فى قراءة زيد بن على .
٦٩ - الهداية فى النحو .
٧٠ - الوهاج فى اختصار المنهاج .

* * *

(مصـــادر الكتاب)

لم يقف أبو حيان عند الأخذ من مصدر بعينه يستقى منه مادة كتابه ؛ بل اعتمد على عدة مصادر تضافرت ، واجتمعت لتثمر هذا السفر العظيم ، فقد بلغ جملة الأعلام التى نقل منها مايربو على مائتين من أعلام النحاة واللغة كما اعتمد على جملة من المصادر والكتب ذكرها بالاسم ، وهى ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين كتابا .

أما الأعلام فقد نقل من أبرز أعلام البصرة مثل سيبويه ، وأبى الحسن الأخفش ، وأبى عمر الجرمى ، والخليل ، وأبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستانى ، والرياش ، والزيادى ، وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبى القاسم الزجاجى ، وأبى سعيد السيرافى ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، ومبرمان وغيرهم .

كما نقل أيضا من أعلام مدرسة الكوفة مثل الكسائى ، وعلى بن الحسن المعروف بالأحمر صاحب الكسائى ، والفراء ، وأبى عمرو الشيبانى ، وهشام الضرير ، وأبى العباس يحيى بن ثعلب ، والرؤاسى ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وابن سعدان ، ومحمد بن حبيب ، وأبى موسى الحامض .

كما اعتمد أيضا على أعلام المدرسة البغدادية مثل ابن كيسان ، والزجاجى والفارسى ، وابن جنى ، وابن قتيبة ، وأبى حنيفة الدينورى ، وابن شقير ، وابن الخياط ، والزمخشرى ، وابن الشجرى ، وأبى البركات الأنبارى ، والعكبرى ، وابن يعيش ، والرضى الاستراباذى .

كما نقل أيضـــا من أعلام المدرسة الأندلسـية مثل ابن مالك ، وابن عصفور ، وابن هشام الخضراوى ، وأبى بكر الزبيدى ، وابن القوطية ، وجـــودى بن عثمان ، وابن ســـيده ، والأعلم الشنتـــمرى ، وابن السيد البطليوســـى ، وابن الباذش ، وابن الطراوة ، وابن عطية الغرناطى ، وابن طاهر الأشبيلى ، وأبى القاسم السهيلى ، وابن مضاء القرطبى ، وابن خروف ، والجزولى .

كـــما أكثر أيضـــا فى النقل عن المتأخرين مثل الجرجـــانى ، وابن الدهـــان ، وابن الخشاب وغيرهم .

أما الكتب والمصادر ، فقد تنوعت من حيث التخصص فمنها ماهو فى النحو مثل

الكتاب لسيبويه ، والأصول لابن السراج ، وإسفار الفصيح للهروى ، والإغراب فى علم الإعراب للواحدى ، والأغفال للفارسى ، والإفصاح لابن هشام الخضراوى ، وإملاء المنتحل فى شرح الجمل للبهارى ، والانتخاب لابن هشام الحضرمى ، والأوسط للأخفش ، والإيضاح للفارسى ، والبديع لمحمد بن مسعود الغزنى ، والبسيط لضياء الدين بن العلج ، وبغية الآمل لابن طلحة ، والتذكرة لأبى حيان ، والتذكرة للفارسى ، والتذييل والتكميل لأبى حيان ، والترشيح لخطاب الماردى ، والتسهيل لابن مالك ، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ، والتمشية لابن زيدان ، والتمهيد لابن بطال والتوطئة لأبى على الشلوبين ، وتوطئة المدخل لابن عبد الجليل التدميرى ، وثمار الصناعة للدينورى ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحقائق لابن كيسان ، وحواشى مبرمان على سيبويه ، والذخائر فى النحو للهروى ، والشذا فى مسألة كذا ، وشرح الإيضاح للخفاف ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الصغير لابن عصفور ، وشرح الجمل الكبير له أيضا ، وشرح الصفار للبطليوسى ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح سيبويه للخشنى ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ، وشرح كتاب الكسائى لدريود ، وشرح اللمع للمهاباذى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والضوابط النحوية فى علم العربية للمريسى ، والعرف لأبى الكرم الدباس ، والغرة لابن الدهان ، وكتاب الفرخ للجرمى ، والفصول والغايات لابن هشام اللخمى ، والكافى للنحاس ، وكتاب أبى الحسن الهيثم ، وكتاب لكذة الأصبهانى ، واللامع لأبى العلاء المعرى ، واللوامح للرازى ، والمحلى لأبى غانم المصرى ، والمخترع للزجاجى ، والمدخل للمبرد ، والمسائل البصريات والبغداديات والحلبيات والشيرازيات والعسكريات للفارسى ، والمسائل الصغيرة للأخفش ، والمسائل الطبرية للزجاجى ، والمسائل العشرين للخبزى ، والمسائل الكبيرة للأخفش ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشرق لابن مضاء ، والمصباح للمطرزى ، والمفتاح لليافعى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، والمقرب لابن هشام الفهرى ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، وملخصات أبى موسى الحامض ، ومنهج السالك لأبى حيان ، والمهذب لابن كيسان والموعب لابن التيانى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى ، والنقد لابن الحاج ، ونقع الغلل لأبى بكر بن ميمون ، والنكت على

الإيضاح للجلولى ، والنهاية لابن الخباز ، والهيتيات للفارسى .

ومنها ماهو فى لحن العامة مثل البهى للكسائى ، وفصيح ثعلب .

ومنها ماهو فى الأمالى مثل أمالى ثعلب ، المعروفة بالمجالس .

ومنها ماهو فى الضرائر مثل ضرائر الشعر لابن عصفور .

ومنها ماهو خاص بالنوادر مثل النوادر لأبى زيد الأنصارى ، والنوادر لابن الأعرابى ، والنوادر للزجاجى ، والنوادر للحيانى .

ومنها ماهو فى فقه اللغة مثل الخصائص لابن جنى .

ومنها ماهو خاص بالصرف وأبنية الأسماء والأفعال مثل الاستدراك للزبيدى ، والتصريف لأبى العلاء المعرى ، والشادن له أيضا ، والضرورى فى التصريف لابن مالك ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، وإيجاز التعريف فى علم التصريف لابن مالك .

ومنها ماهو خاص بالحديث عن الحروف فى العربية مثل الأزهية للهروى ، ورصف المبانى للمالقى ، والحروف لأبى نصر الفارابى ، والحروف للفارسى .

ومنها ماهو فى التراجم والطبقات مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ومنها ماهو فى الشعر مثل التمام لابن جنى ، وكتاب الشعر للفارسى ، ومنها ماهو فى المعاجم العربية مثل العين للخليل بن أحمد ، والصحاح للجوهرى ، والمحكم والمخصص لابن سيده ، ومنها ماهو أيضا فى القراءات مثل الحجة لأبى على الفارسى ، والسبعة لابن مجاهد ، ومنها ماهو فى إعراب القرآن ومعانيه مثل إعراب القرآن للمبرد ، والكشاف للزمخشرى ، والمشكل لمكى بن أبى طالب ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفراء ، ومنها ماهو فى الأمثال مثل الأمثال للمفضل الضبى ، ومنها ماهو فى الحديث مثل صحيح البخارى ، ومنها ماهو فى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين مثل الإنصاف للأنبارى ورءوس المسائل لابن أصبغ ، والمسائل الخلافيات لابن الفرس والمقنع فى مسائل الخلاف للنحاس . ومنها ماهو كتب لغوية متخصصة فى موضوع واحد مثل الطير التام للسجستانى ، والفرق لقطرب ، ومفردات الأسماء للأخفش ، والهمز لأبى زيد ، ومنها ماهو فى لغات أخرى غير العربية وهى اللغة الحبشية مثل جلاء الغبش عن لسان الحبش .

أما المطبوع منها فهو الأزهية للهروى ، والاستدراك للزبيدى ، والأصول لابن السراج ، والأمثال للمفضل الضبى ، والإنصاف للأنبارى ، والإيضاح للفارسى ، وما تلحن فيه العامة للكسائى ، والتذكرة لأبى حيان (جزء منه) والتسهيل لابن مالك ، والتعليقه على كتاب سيبويه للفارسى ، والتمام لابن جنى، والتوطئة للشلوبين ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحجة للفارسى ، والخصائص لابن جنى ، ودرة الغواص للحريرى ، ورصف المبانى للمالقى ، والروض الأنف للسهيلى ، والسبعة لابن مجاهد ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (مطبوع أجزاء منه) ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والصحاح للجوهرى ، وصحيح البخارى ، والضرائر لابن عصفور ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، والعين للخليل بن أحمد ، وفصيح ثعلب ، والمحكم لابن سيده ، والمخصص له أيضا ، والمسائل البصريات والبغدايات والحلبيات والعسكريات للفارسى ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشكل لمكى بن أبى طالب والمصباح للمطرزى ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفراء ، والمعرب للجواليقى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، ومنهج السالك لأبى حيان ، والنوادر لأبى زيد الأنصارى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى .

أما المخطوط منها فهو شرح الصفار على كتاب سيبويه فى دار الكتب ، والغرة لابن الدهان فى دار الكتب (غير كامل) ، واللوامح للرازى ، وماعدا ذلك فمفقود .

* * *

منهج أبي حيان في الارتشاف وموقفه من أصول النحو

السمات البارزة لمنهج أبي حيان في الكتاب

(١) بدأ أبو حيان الكتاب بالحديث عن الحروف وعددها ومخارجها وصفاتها مع ذكر آراء النحاة في الموضوع من أمثال سيبويه والفارسي وابن جني والمبرد والزجاج والفراء والجرمي والخليل وغيرهم .

(٢) تحدث أبو حيان عن أبنية الأسماء والأفعال ، وقد تفرد في هذا الميدان حيث جمع ما يزيد على ألف بناء حتى الذين ألفوا في هذا الميدان من أمثال ابن القطاع في كتابه أبنية الأسماء والأفعال ، والزبيدي في كتابه الاستدراك ، لم يصلوا إلى ماوصل إليه من الجمع والترتيب والاستقصاء والحصر ، فلم يترك شاردة ولا واردة في الأبنية إلا وتحدث عنها ، كما أنه أيضا كان يشير إلى اللغات المختلفة في الكلمة الواحدة مثل ذلك قوله عند الحديث عن زيادة النون : « أو ثالثة متحركة فزيدت في فرناس وبضم الفاء »[١] ويقول أيضا « ونون نرجس بفتحها أو كسرها عندي أصلية »[٢] ويقول أيضا « وتيتاء وتهواء وبكسرتائهما »[٣] .

(٣) لا يقتصر جهد أبي حيان على الجمع والنقل عن القدماء في الأبنية فقط ، بل يتحدث بإفاضة عن الزائد والأصلي في الكلمة الواحدة مع استيعاب آراء العلماء الذين سبقوه في القضية مع المناقشة والتحليل لكلامهم ، والترجيح لبعض آرائهم مع عرض موقفه في الموضوع ، كما يتناول بنية الكلمة من ناحية الاشتقاق والوزن وورودها في اللغة واستعمالها وغير ذلك مما يدل على سعة ثقافة أبي حيان وطول باعه عند الحديث عن هذه القضايا ومن أمثلة ذلك قوله : « وشيراز عند أبي الحسن ياؤه بدل من واو وهي أصل وزنه فعلال وعند غيره (فعال) أصله (شِرّاز)[٤] ، ويتحدث أيضا عن زيادة الميم فيقول « ودملص على مذهب الخليل ، وزعم أبو الحسن والمازني أن ميمهن

---

(١) انظر التحقيق ٢٠٦

(٢) انظر التحقيق ٢٠٣

(٣) انظر التحقيق ٢١٣

(٤) انظر التحقيق ٢٢٠ - ٢٢١

أصلية ، وقمارص قال الفارسي : من القرص .. وهرماس في قول الأصمعي ولم يذكر سيبويه هرماسا ولا قمارصا في زيادة الميم » [(1)] .

(٤) لقد اهتم أبو حيان بذكر المصادر والكتب والعلماء الذين استقى منهم مادة كتابه العلمية كما نقل لنا في الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة لم تصل إلينا مثل كتاب البسيط لمحمد بن ضياء الدين بن العلج ، والإفصاح لابن هشام الخضراوى ، وكتاب الفرخ للجرمي وكتاب الأوسط للأخفش ، وغير ذلك كثير .

(٥) يقوم منهج أبي حيان في الكتاب على براعة التبويب والتفصيل والتقسيم فهو عندما يتحدث في باب من أبواب النحو يبدأ بالتعريف به أولا ثم يدخل في الموضوع ، ويقسمه إلى فصول وقضايا جزئية ثم يستوفي ماقيل في تلك الفروع من كل صغيرة وكبيرة في الموضوع ثم يتناول حديث النحاة ويقسمه إلى مذاهب ، ويبين وجهة نظر كل مذهب مع نسبة الآراء إلى أصحابها .

(٦) يتناول أبو حيان آراء العلماء الذين سبقوه خلال خمسة قرون من أمثال سيبويه والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسي وابن جني وابن الدهان وابن عصفور وكذلك الذين عاصروه من أمثال ابن مالك وشيوخه وغيرهم بالنقد والتحليل والمناقشة والترجيح والموازنة ، فأبو حيان له فكره المتميز وعقله الثاقب واجتهاده في كثير من القضايا الصرفية والنحوية وأدلته في ذلك السماع والقياس وما ورد من شواهد عن العرب .

(٧) من منهج أبي حيان في الكتاب هو الاستيعاب التام لآراء ومذاهب النحاة في قضية واحدة أو جزئية من الجزئيات ، وهذا يدل على الإحاطة والشمول التي تميز بها هذا العالم الفذ يقول مثلا عند الحديث عن تقديم خبر ليس : « وأما تقديم خبر ليس عليها ، فذهب جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي وأبو علي في الحلبيات وابن عبد الوارث والجرجاني والسهيلي وأكثر المتأخرين إلى أنه لا يجوز ، وذهب قدماء البصريين والفراء وأبو علي في المشهور عنه وابن برهان والزمخشري والأستاذ أبو علي إلى جواز ذلك واختاره ابن عصفور ، وروى أيضا عن السيرافي

---

(١) انظر التحقيق ١٩٨

واختلف فى ذلك عن سيبويه ، فنسب الجواز والمنع إليه ، وقال ابن جنى فى الخصائص عن المبرد خالف فى ذلك البصريين والكوفيين » [1] انتهى .

(٨) من منهج أبى حيان فى الكتاب هو الإكثار من الشواهد القرآنية والأشعار والنقول ولغات القبائل العربية المختلفة والأمثال مع ذكر الوجوه الإعرابية والقراءات المختلفة فى الآيات وغير ذلك .

(٩) من منهج أبى حيان عرض خلافات النحاة فى المسائل الجزئية والعلل والافتراضات والجدل حول أشياء لا تفيد ، ويرد أبو حيان هذا الجدل بأنه لا يجدى كبير فائدة مادام لا ينبنى عليه حكم فهو ضد الخلاف الذى ليس وراءه فائدة .

(١٠) كذلك اهتم أبو حيان كثيرا بذكر الخلافات بين النحاة مثل الخلاف بين سيبويه والأخفش ، وسيبويه والمبرد وابن السراج ، كما اهتم كثيرا بإبراز الخلافات بين البصريين والكوفيين وحجج كل فريق منهم فى تناول القضايا النحوية والصرفية .

* * *

(١) انظر التحقيق ١١٧١ - ١١٧٢

موقفه من أصول النحو

القياس والسماع عند أبي حيان :

يوضح السيوطي أقسام القياس فيقول : « القياس في العربية على أربعة أقسام حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد ، وينبغي أن يسمى الأول والثالث قياس المساوى ، والثاني قياس الأولى ، والرابع قياس الأدون »[1] .

ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس موقف المدرستين البصرية والكوفية من القياس فيقول : « على أن القياس في نشأة النحو لم يكن له من الشأن ما كان في عهد الصراع العلمي بين مدرستي البصرة والكوفة حين اختلف في أمره ، واقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع ، وأبوا القياس على القليل أو النادر في حين أن الكوفيين قد أجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين ، وقد كان لكل من المدرستين جولات وصولات في هذا الشأن ؛ وذلك لأن البصريين قد ألفوا من أساليب اللغة قواعد عامة بنوها على أكثر الأساليب شيوعا وألفة ثم التزموا هذه القواعد والأصول لا يتعدونها ولا يسمحون لغيرهم أن يجاوزها في شعر أو نثر ، فإذا تعداها الكاتب أو الشاعر خطّأوه وثاروا عليه مهما كان قدره من الفصاحة وإجادة القول ، أما الكوفيون فقد توسعوا في القياس ، وأباحوا النسج على القليل أو النادر »[2] وبعد هذا العرض فما موقف أبي حيان من القياس ومتى يلجأ إليه ، وهل يوافق البصريين أم الكوفيين في مذاهبهم ؟ هذا ما سنراه من خلال استعراض بعض نصوص الارتشاف في هذا الميدان ، والحق أن أبا حيان يأخذ بالقياس ولا يلغيه ، وكذلك السماع ، ولكن بضوابط معينة ستتضح من خلال عرض النصوص :

أ - يقول عند الحديث عن الأبنية « ولا يبعد في الصفات إذا جمع زُرّق فالقياس يقتضي زُرارق »[3] ، ويقول : « وفعايل : عثاير وقد يجيء صفة بالقياس في جمع طِرْيَم »[4] .

---

(١) انظر الاقتراح ٧٠

(٢) انظر أسرار اللغة ٩ - ١١

(٣) انظر التحقيق ٧١

(٤) انظر التحقيق ٧٨

ب – ويرد أبو حيان على ابن مالك بالقياس فيقول : « وزعم ابن مالك أنه يحفظ ذلك فى فَيعِل وفَيْعِلة نحو : سيد وسيدة وليس كما زعم بل هو مقيس فى ذوات الواو قولا واحدا مختلف فيه فى ذوات الياء » [١] .

جـ – يقول فى باب جموع الكثرة : « وقاس المبرد فِعْلاً فى جمع فِعَل المؤنث بغير تاء نحو : هِنْد وهِنَد كما قاس فى (فُعَل) فُعْلاً ، والصحيح أن جاء قصرهما على السماع » [٢] ويفهم من تلك النصوص أن أبا حيان كان يأخذ بالسماع والقياس لكنه لم يكن يطلق القياس كما يفعل الكوفيون حيث جوزوا القياس على مثال واحد أو بيت من الشعر أو النادر أو الشاذ كما جوزوا القياس على ما يرد به سماع ، وإنما كان يقيس على ما ورد به السماع ، أو كان السماع به كثيرا يجوز فى مثله القياس وكذلك ما كان له شواهد كثيرة فى اللغة .

وينعى أبو حيان على الكوفيين القياس على الشاذ ولذلك يقول « وقالوا فى كمأة : كماة بإبدالها ألفا ، وهو شاذ لا يطرد ، وقاس عليه الكوفيون » [٣] ولا يأخذ أبو حيان بالقياس إلا إذا انعدم السماع ، فإن ورد فى مسألة من مسائل النحو السماع والقياس اختار السماع يقول عند الحديث عن مصدر فَعَل : « أما فَعَل المتعدى فالمختار أنه إن سمع له مصدر وقف مع ذلك المسموع ، وإن لم يسمع له مصدر جعلنا مصدره « فَعْلا » قياسا على الأكثر ، وبعض النحويين أجاز فَعْلا مع المسموع ، وبعضهم لم يجز (فَعْلا) وإن كان لم يسمع له مصدر هذان المذهبان طرفا نقيض والمختار ما تقدم من القياس عند عدم السماع وعدمه عند وجوده ، وقد جاء مصدر (فَعَل) المتعدى على نحو من أربعة وعشرين بناء لا يقاس على شىء منها » [٤] .

ولقد علمنا مما سبق أن أبا حيان لا يبنى القاعدة على القليل أو النادر أو الشاذ ، إنما يكون ذلك عنده إذا كان كثيرا ، وله شواهد مطردة تؤيده لكنه يستثنى من ذلك إذا كان هذا القليل لغة قبيلة من القبائل الموثوق بها فيجوز عنده القياس عليها يقول عند

---

(١) انظر التحقيق ٢٤٥

(٢) انظر التحقيق ٤٣٠

(٣) انظر النكت الحسان ٢١٣

(٤) انظر النكت الحسان ٢١٣

الحديث عن كم : « ولزمت كم التصدير إلا إذا جُرّت بإضافة أو بحرف أو كانت استفهاما وعطفت فى الاستثبات أو كانت خبرية فى اللغة المشهورة نحو : كم رجلا ضربت ، وعلم كم فاضل حصّلت ، وبكم درهم اشتريت هذا ، وبكم فاضل اقتديت ، وقبضت عشرين وكم ، وإذا استثبت مَنْ قال قبضت عشرين وكذا وكذا ، وكم فاضل صحبت ، وأما اللغة الأخرى ، فحكاها الأخفش ، وهو جواز ألا تتصدر فتقول : فككت كم عانٍ ، وملكت كم غلام ، لأنها بمعنى كثير كما جاز فككت كثيرا من العناة ، وملكت كثير من الغلمان ، واضطراب فى القياس على هذه اللغة ، فقيل هى من اللغة بحيث لا يقاس عليها والصحيح أنه يجوز القياس عليها ، لأنها لغة » [1] .

وخلاصة القول فإن موقف أبى حيان ، من القياس لم يكن كموقف النحاة المتقدمين أو الذين عاصروه ، إنما كان يختلف عنهم باتخاذه السماع أساس كل حكم ، ولا يقيس إلا على ما كثر فيه السماع ، وإذا اجتمع عنده السماع والقياس ، رجح السماع على الثانى وأخذ به ، ولا يأخذ برأى أو مذهب لأحد مالم يكن مؤيدا بسماع ، ويرد حتى آراء البصريين وسيبويه إن لم يكن هناك نقل يؤيدها ويرجح عليها أقوال نحاة آخرين [2] .

* * *

(١) انظر التحقيق ٧٨٣ - ٧٨٤

(٢) انظر أبو حيان النحوى ٤١٤

الشواهد عند أبى حيان

١ - القرآن الكريم وقراءاته

لقد أجمع العلماء القاصى منهم والدانى على أن نصوص القرآن الكريم هى الينبوع الأول والمصدر الأساسى فى تقعيد اللغة والاستشهاد به ، فهو كتاب الله المنزل بلغة عربية سليمة ، « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » وقد عدوه فى أعلى درجات الفصاحة والبيان [١] .

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر نقلا عن الراغب الأصفهانى : « ألفاظ القرآن الكريم هى لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته ، وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وماعداها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة » [٢] .

« وبعد أن علمنا أن القرآن هو المصدر الأول فى استخلاص قواعد اللغة والاستشهاد به فما موقف أبى حيان من الشاهد القرآنى ؟ هذا مايهمنا فى الموضوع . لاجدال فى أن أبا حيان يعد الشاهد القرآنى هو الأساس الأول والمصدر الموثوق به فى التقعيد واستخلاص قواعد النحو وتثبيتها فقد بلغ عدد الآيات التى استشهد بها فى كتاب الارتشاف بما يزيد على ألف آية ، وليس أدل على عنايته بالكتاب العزيز من تفسيره البحر المحيط الذى اعتنى فيه بألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه ، واهتم فيه بالرد على مؤولى ألفاظه ومحرفى كلمه عن مواضعها » [٣] .

وإليك مثالا يبين مدى اعتماد أبى حيان على الشاهد القرآنى :

يقول وهو يتحدث عن معانى (عن) : « وتكون عندهم للاستعانة نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ أى بالهوى ، وتكون عندهم لموافقة بعد نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ أى بعد طبق ، وزعم ابن مالك أنها تأتى للتعليل نحو

(١) انظر فى اللهجات العربية ٤٩ ، وشواهد أبى حيان فى تفسيره ٥٩ - ٦٠ ، والبحث اللغوى عند العرب ١٧ ، وفصول فى فقه اللغة ٩٧ ، واللهجات العربية فى التراث ١٠٣

(٢) انظر : البحث اللغوى عند العرب ١٨ ، وشواهد أبى حيان ٦٠

(٣) انظر : أبو حيان النحوى ٤١٧

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ ولا بدل نحو قولهم : حج فلان عن أبيه وقوله تعالى : ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [1] .

أما القراءات فهى الوجوه المختلفة التى سمح النبى ﷺ بقراءة نص المصحف بها قصدا للتيسير والتى جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية يقول السيوطى : « أما القرآن فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة فى العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج بها فى مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه » [2] .

ويبين ابن الجزرى شروط القراءة فيقول : « كل قراءة وافقت العربية ولو لوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل واحد من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكثر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف » [3] .

وهذه الشروط التى اشترطها ابن الجزرى لصحة القراءة يوجه إليها النقد ؛ فإن الرأى الصحيح هو أن القراءة سواء كانت متواترة أو شاذة أو غير ذلك إذا صح السند فى روايتها عن القراء ، فإنه يأخذ بها ولو خالفت أقيسة البصريين والكوفيين فالقراءة سنة متبعة وهذا هو الرأى الذى قال به أبو حيان فى الارتشاف واختاره يقول : « والذى نذهب إليه أن ماصحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم ، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون فوجب المصير إلى ما استقروه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ » [4] .

---

(١) انظر : التحقيق ١٧٢٨

(٢) انظر : الاقتراح ٣٦

(٣) انظر : النشر ٩/١

(٤) انظر : التحقيق ٧١٤

وخلاصة القول فى هذا الموضوع هو أن أبا حيان استشهد فى الارتشاف بالقراءات المتواترة وهى قراءات السبعة وكذلك الشاذة وقراءات الصحابة والتابعين مثل على بن أبى طالب وزيد بن على وغيرهم وهو فى ذلك يستشهد بالقراءات ويبنى عليها القواعد والأحكام النحوية وهى عنده الأساس الذى يجب الأخذبه ، وأن صحة السند والرواية هما الأساس فى قبول القراءة وإن خالفت أقيسة البصريين وغيرهم ، وأنه يدافع عن القراء ولا يقبل تخطئة النحاة لهم ، أما القراءات التى كان فيها إيضاح أو بيان لبعض كلمات القرآن فلم يأخذ بها أبو حيان إنما اعتبرها من قبيل التفسير ، وأما القراءات الشاذة فلا يغلط قارئيها ، بل يتطلب لها وجها فى العربية ولا يعتد بها أو يبنى عليها قاعدة [1] .

* * *

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١

٢ - الاستشهاد بالحديث

وهو الأصل الثانى من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل ، وقد بين الشيخ محمد الخضر حسين المقصود به بقوله : « ثم تبين لى أن كتب الحديث تشمل على أقواله ﷺ ، وعلى أقوال الصحابة ، تحكى فعلا من أفعاله عليه السلام ، أو حالا من أحواله أو تحكى ماسوى ذلك من شئون عامة أو خاصة تتصل بالدين ، بل يوجد فى كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين ، وكذلك نرى المؤلفين فى غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال الرسول ﷺ أو أقوال الصحابة ، أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق المحدّثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ من جهة الاحتجاج بها فى إثبات لفظ لغوى أو قاعدة نحوية » [١] .

ولقد كثر الجدل ، ودارت المناقشات حول الاحتجاج بالحديث وانقسم النحاة إلى ثلاث فرق فى ذلك الأولى منعت الاحتجاج به مطلقا وعلى رأسها أبو حيان النحوى وشيخه أبو الحسن بن الضائع والثانية اتخذت مذهبا وسطا وعلى رأسها الشاطبى والسيوطى والثالثة أجازت الاحتجاج به وعلى رأسها ابن مالك وابن خروف وابن حزم ويهمنا هنا الحديث عن طائفة المانعين لأن فيهم أبا حيان ، وهو الذى نريد أن نبين موقفه من الحديث ، ولقد وقف أبو حيان بالمرصاد لابن مالك لأنه استشهد بالحديث كثيرا وقد عاب عليه ذلك يقول عنه : « وهذا الرجل على عادته فى إثبات القواعد بما ورد فى الحديث » [٢] .

ولقد استشهد أبو حيان فى الارتشاف بـ (٥٢) حديثا منها (٣٨) حديثا للرسول ﷺ ، وأربعة لعمر بن الخطاب ، واثنان للحارث بن عباد ، وواحد لكل من عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وعائشة وعبد الله بن مسعود ، وسهيل بن حنـــــيف ، وابن عباس رضى الله عنهما ، وعروة بن الزبير ، وأبو بكر الصديق .

وقد وجدت منها تسعة فى صحيح مسلم ، واثنين فى صحيح البخارى ، وأربعة

---

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١ نقلا عن دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ الخضر حسين ١٦٦ - ١٦٧

(٢) انظر : التحقيق ٩٢٦

فى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ، وثلاثة فى سنن ابن ماجه فقط ، وواحدا فى سنن ابن ماجه وأبى داود ، وأربعة فى النهاية لابن الأثير ، وواحدا فى غريب الحديث للهروى والنهاية أيضا ، وواحدا فى كنز العمال ، وثلاثة فى الجامع الصغير ، وواحدا فى سنن الترمذى وواحدا فى سنن الترمذى والنسائى ، وواحدا فى مسند الإمام أحمد ، وواحدا فى مجمع الزوائد ، وواحدا فى سنن النسائى ، وواحدا فى رياض الصالحين .

ويتنوع استشهاد أبى حيان بالأحاديث على النحو التالى

أولا – أحاديث استشهد بها وصرح فيها بقوله : « وجاء فى الحديث » وهذه أيضا تنقسم على :

أ – أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ – قال عند الحديث فى باب الضرائر : « والسجع دليل ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ زاد الألف لتتفق الفواصل كزيادة الألف فى الشعر للإطلاق » ، وفى الحديث (ارجعن مأزورات غير مأجورات) [١] .

٢ – يقول عند الحديث عن تخفيف (ودع) : « وقرأ أبو بحرية ﴿ ما وَدَعَك ﴾ بالتخفيف » وفى الحديث (ذروا الحبشة ما وَذَرْتكم) وفيه (لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات) [٢] .

ب – أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ – قال عند الحديث عن بَيْدَ فى الاستثناء : « وتساوى (بَيْدَ) غير ، وتضاف إلى أنّ وصلتها ، وتقع فى الاستثناء المنقطع وفى الحديث (أنا أفصح مَنْ نطق بالضاد بيد أنّى من قريش واسترضعت فى بنى سعد » [٣]

ثانيا : أحاديث استشهد بها ولم يصرح فيها بأنها أحاديث ، إنما ذكرها ضمن الكلام دون إشارة إلى ذلك وهذه تنقسم على قسمين :

---

(١) انظر : التحقيق ٢٣٧٧

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٤٠

(٣) انظر : التحقيق ١٥٤٥

أ – أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ – يقول وهو يتحدث عن حذف الخبر « ومن حذف الخبر قوله تعالى ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ﴾ و﴿ فلافوت ﴾ » و(لاضرر ولا ضرار) و(لا طيرة ولا عدوى) [١] .

٢ – يقول وهو يتحدث عن مفعلة « وتبنى مفعلة من الاسم الثلاثى اللفظ أو الأصل لسبب كثرتها أو محلها » فمن الأول : الولد مبخلة مجبنة « والولد مجهلة وكفر المنعم مخبثة » [٢] .

ب – أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ – يقول وهو يتحدث عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « وقد يكون الوصف محذوفا ومنه « السمن منوان بدرهم » أى منوان منه وكونه عاملا نحو : « أمر بمعروف صدقة » [٣] .

٢ – يقول أيضا وهو يتكلم عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « ويدخل فيه المضاف نحو : خمس صلوات كتبهن الله على العباد » [٤] .

ثالثا : أحاديث استشهد بها وكانت نقلا عن ابن مالك أى من خلال اقتباسه منه :

١ – يقول عند الحديث عن حروف الجرو بخاصة (فى) : « وذكر ابن مالك أنها تكون للتعليل » نحو قوله ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ وما روى فى الأثر (دخلت امرأة النار فى هرة حبستها) أى لأجلها [٥] .

٢ – يقول عند حديثه عن الآن : « وزعم ابن مالك أنه جاء مبتدأ لما جاء فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمع وَجْبَةً فقال : هذا حجر رمى به فى النار منذ

---

(١) انظر : التحقيق ١٣٠٠

(٢) انظر : التحقيق ٥٠٥

(٣) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٤) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٥) انظر : التحقيق ١٧٢٦

أربعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهى إلى قعرها ، فأعرب (الآن) مبتدأ وحين انتهى خبره » [1] .

ولا يقتصر استشهاد أبى حيان بالحديث فى الارتشاف فقط ، بل أكثر من الاستشهاد به فى البحر المحيط ولذلك تقول الدكتورة خديجة الحديثى : « لقد استشهد أبو حيان بالحديث بكثرة فى تفسيره ، وقد كان يعتمد فى رواية الأخبار والقصص التى يفسر بها الآيات القرآنية على ماكان مؤيدا منها بحديث نبوى ، ويترك مالم يؤيد بحديث أو نص ، ولم يقتصر فى استشهاده بالحديث على ما يفسر حادثة أو خبرا إنما جاوز ذلك إلى الاستشهاد على المعنى اللغوى للكلمة بالحديث كقوله فى تفسير قوله تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ وقرأ الحسن وفرقة (يصَهر) بفتح الصاد وتشديد الهاء وفى الحديث « إن الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلب مافى جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان » [2] .

* * *

---

(١) انظر : التحقيق ١٢٥٧

(٢) انظر : أبو حيان النحوى ٤٣٦ - ٤٣٧ والبحر المحيط ٣٦٠/٦

٣ - الشواهد الشعرية

لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى لهم حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط ، ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوى غير الشعر ، ولاتهتم بما عداه ، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه [١] .

ولقد اهتم علماء اللغة بتقسيم الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، فقسموهم على أربعة طبقات :

١ - الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإِسلام كامرىء القيس ، والأعشى ، وزهير ، وطرفة ، وعمرو بن كلثوم .

٢ - المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإِسلام كلبيد ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير .

٣ - المتقدمون ، ويقال لهم الإِسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الإِسلام كجرير ، والفرزدق والأخطل .

٤ - المولدون ، ويقال لهم المحدثون وهم يبدءون فى العصر العباسى ببشار بن برد وأبى نواس [٢] ويقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « وقد أجمع علماء اللغة على أن شعراء الطبقتين الأوليين يحتج بشعرهم بغير نزاع ، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة ، غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به ، وأما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشىء من شعرها فيما عدا الزمخشرى الذى أجاز ذلك » [٣] .

ولقد اعتمد أبو حيان اعتمادا كبيرا على الشعر فى استشهاده ، ففى الكتاب (١٤٧٢) بيتا من الشعر و(٥٧) بيتا من الرجز ، وقد كان يذكر أحيانا صدر

---

(١) انظر : البحث اللغوى عند العرب ٤٢

(٢) انظر : الخزانة ١/ ٥ - ٦ . وانظر أيضا : فصول فى فقه العربية ١٠١ ، وشواهد أبى حيان فى تفسيره ٨٤ ، والغريب المصنف ١٣٥

(٣) انظر : فصول فى فقه العربية ١٠١

البيت ، وأحيانا عجزه وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، وقد استطعت بالبحث والتنقيب وتقليب دواوين الشعراء والرجوع إلى المعاجم وكتب الأدب العربى أن أعرف بواقى الأبيات فيما عدا عشرين موضعا لم أستطع الحصول عليهم وقد كُرِّرت بعض الشواهد فى مواضع مختلفة من الكتاب للاستشهاد أحيانا على نفس القضية النحوية ، أو الصرفية ، وأحيانا لمناسبة جديدة وقضية أخرى أى يستشهد ببيت الشعر فى أكثر من موضوع ، وقد بلغت هذه المواضع حوالى (٧٠) موضعا .

ولقد نسب أبو حيان فى جملة هذا الشعر إلى أصحابه حوالى (٨٠) موضعا .

وقد نسبت أنا بالرجوع إلى المراجع المختلفة فى هذا الشعر (٩٧٩) موضعا وبقى القائل مجهولا فى حوالى ٤١٣ من المواضع .

ومن ذلك نرى أن كمية الشعر التى نسبها أبو حيان فى الكتاب قليلة جدا ، ولا تساوى شيئا بالنسبة إلى غير المنسوب ، وبعد نسبة القسط الأكبر من هذه الأبيات نستطيع أن نقول أن جملة هذه الأبيات ترجع إلى ما يربو على ثلاثمائة من الشعراء .

وإذا نظرنا إلى شعراء الارتشاف لنعرف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة التى سبقت ، فإننا نرى فيهم الكثير من شعراء الطبقة الأولى ، ومن بينهم شعراء المعلقات ، كما نرى فيهم الكثير من المخضرمين والإسلاميين كذلك . أما الطبقة الرابعة وهى طبقة المولدين أو المحدثين فقد ذكر لهم أشعاراً لمجرد الاستشهاد والتمثيل والاستئناس ، لكنه لم يثبت بها قاعدة أو بنى عليها حكما ، لكنه كان يستدرك بعد ذكر كل بيت بأنه لا يعلم إن كان ممن يستشهد بشعرهم أم لا ، أو إن كان عربيا أم لا ، وكان يصرح ببعض الشعراء الذين لا يحتج بشعرهم ، وذكر أمثلة من شعر أبى تمام ، والبحترى ، والشريف الرضى وابن المعتز على سبيل الاستئناس كما قلنا ومن أمثلة ذلك ما يقوله وهو يتحدث عن نصب المضارع بعد واو المعية : وفى الاستفهام قوله :

أتبيت رَيّان الجفون من الكرى ... وأبيتُ منك بليلة الملسوع

ولا أدرى أهو مصنوع أم لا [1] .

ومن أمثلة استشهاده بشعر أبى تمام يقول عند الحديث عن حذف الفعل فى جملة

---

(١) انظر : التحقيق ١٦٧٨

(ربما) بعد اتصال (رب) بـ (ما) : « ... قال فى النهاية : ويجوز حذف الفعل بعد ربما لأن (رب) قد كفت عن العمل فصارت داخلة على الجملة ، فالحذف واقع عليها لا على المفرد يقول القائل : أزرت زيداً فتقول : ربما أى ربما زرت فطول الكلام بالتركيب عوض من الفعل المحذوف ، ولم يحضرنى فى ذلك شعر للعرب ولكنى وجدت فى شعر أبى تمام :

عسى وطنى يدنو بهم ولعلّما   وأَنْ تُعْتِبَ الأيام منهم فَرُبّما

أى فـ (ربما) بشرت أو إعادتهم » [1] انتهى .

وهذا نقل منه عن ابن الخباز صاحب النهاية ، وكونه يذكره فهو موافق عليه .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٧٥ .

منهجي في التحقيق

إن المنهج الذي اتبعناه هنا هو منهج صارم في تحقيق النصوص وضع أصوله وقواعده جمهرة من العلماء منهم الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها وأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين وهو منهج يقف أمام النصوص بالمراجعة على كتب التراث العربى مع بذل أقصى جهد فى ضبط النص والوصول به إلى درجة الصواب الذى يرضى عنه مؤلفه وبخاصة إذا كان النص نصا لغويا فإنه يتطلب مراجعة المعاجم وكتب اللغة وغير ذلك حتى يستقيم النص . وتتضح معالم المنهج فى النقاط التالية :

١ - ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ مع تحرير النص بدقة وأناة وفق القواعد الاملائية المتبعة .

٢ - شرح الكلمات المبهمة فى النص مع الإشارة إلى مصادرنا فى هذا الشرح .

٣ - توثيق الأقوال والآراء الواردة فى الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت ، أو المؤلفات الأخرى المختلفة والإشارة فى الغالب إلى أماكنها فى أكثر من مؤلف مع ذكر نص هذه الآراء والنقول إن دعت الحاجة إلى ذلك .

٤ - الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التى ذكرها أبو حيان وتوثيق الآراء من هذه الكتب .

٥ - تصحيح نسبة الآراء إلى أصحابها إذا ظهر خطأ المؤلف فيها .

٦ - تخريج النصوص القرآنية والقراءات والأحاديث الواردة فى النص مع ذكر سند الأحاديث وإتمامها بالرجوع إلى كتب الصحاح وأمهات كتب الحديث .

٧ - تخريج الشواهد الشعرية وذكر تمامها ، ونسبتها إلى قائليها مع بيان مواطن الاستشهاد فيها إذا لم يذكره المؤلف .

٨ - العناية بما ورد فى النص من أمثال ومأثور كلام العرب ونسبتها إلى قائليها مع بيان مواطن الاستشهاد بها .

٩ - التعريف الموجز بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص من النحاة وغيرهم .

١٠ - توثيق ماورد فى النص من إحالات وآراء وأقوال ذكرها المؤلف وذلك بالاشارة إلى أماكنها فى مصادرها الأصلية .

١١ - مراجعة النص على المصادر الأصلية من كتب التراث والمعاجم اللغوية للوصول بالنص إلى الصواب .

ولقد تم بفضل الله تطبيق هذا المنهج على نص الارتشاف لأبى حيان فقد قمت بتفريغ الكتاب فى جذاذات كل فرع وحده فالشعر فى جذاذات وحده وكذلك الأمثال والأبنية والأعلام والآراء وأخذت أبحث عن كل هذه الأشياء مع قراءة كتب التراث العربى والبحث عن آراء النحاة فى كتبهم وكل هذا استغرق وقتا طويلا وبخاصة أن مادة الكتاب العلمية غزيرة وتحتوى على غالبية كتب النحاة ونحن نعرف أن أبا حيان على ثقافة واسعة جمعت التراث العربى بأكمله وكل ذلك كان بفضل توجيهات أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب الذى كان دائما يرسم لى المعالم ويدلنى عندما أتعثر الطريق فجزاه الله عن العربية والباحثين فيها خير الجزاء .

* * *

وصف مخطوطات الكتاب

تعددت نسخ المخطوطات الخاصة بارتشاف الضرب بحيث أصبحت من الكثرة بمكان ما بين مكتبات العالم العربى مثل دار الكتب والأحمدية بسورية ، والدار الوطنية ببيروت ، والدول الإسلامية مثل خزانة ولى الدين يكن ، ونور عثمانية ، وعاشر وراغب باشا فى تركيا ، ومكتبة آصفيه ، ودانبور بالهند ومكتبات أوروبا مثل مكتبة شستربتى بدبلن - ايرلنده ، ومكتبة امبروزيانا بميلانو بإيطاليا وإليك بيان هذه النسخ وأماكن وجودها وأرقامها إن وجدت .

١ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة عدد أوراقها ٦٣٥ ورقة خط سنة ١٣٠٢ هـ (نحو ٨٢٨) رقم الميكروفيلم ١١٨٢٥ .

٢ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا مصورة عن السابقة عددها ٣٩٢ لوحة ورقم الميكروفلم ٦١٥٦ .

٣ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا وعددها ٥١٣ ورقة خط سنة ١١٢٠ هـ نحو حليم رقم ٢٦ رقم الميكروفيلم ٤٢٩٧٩ .

٤ - نسخة معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة كتبت سنة ١١١٧ هـ مصورة عن الأحمدية بحلب وهى ٣٥٨ ورقة (٣٢ X ٢٢ سم) ورقم الحفظ ٧٨٨٢ وعدد سطورها ٣٣ سطرا ، ومنها نسخة أخرى مصورة فى جامعة الإمام محمد بن سعود وفى آخرها اسم ناسخها وهو مصطفى بحر سياهى بخط نسخى دقيق ١١١٧ هـ .

٥ - نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت وهى عبارة عن جزءين الأول منها محفوظ برقم ٥٦ ورقم الفيلم ٦٤ وتاريخ النسخ ١٠٨٥ بخط نسخ معتاد كتبه الحاج حسن الأنبارى المالكى الشاذلى الأزهرى عن نسخة منقولة عن خط المؤلف ومقابلة عليه سنة ٧٤٥ هـ وعدد أوراقها ٣٦٥ فى ٣٣ سطراً ومقاسها ٢٠٠ X ٥٨٫٥ وينتهى الجزء الأول بآخر باب المفعول المطلق والثانى إلى آخر الكتاب .

٦ - نسخة الرياض وتنقسم على جزءين الأول منها مصور عن تشستربتى بايرلنده ويبدأ الجزء الأول من أول الكتاب وينتهى عند (لعل) فى قوله « .. لو كان لم يرد من

ذلك إلا هذا .. تم الجزء الأول من ارتشاف الضرب يتلوه فى الثانى فصل : إذا لحقت هذه الحروف (ما) غير مفصوله ..» .

وهى فى ٢٦١ ل و ٢٥ سم ورقم الحفظ ٣٥٣٠ والجزء الثانى من نسخة أخرى مصورة عن الظاهرية برقم ٥٦٢٤ الفهرس الثالث بخط نسخى كتبها محمد بن على ابن عبد الناصر سنة ٧٥٧ هـ ، ويبدأ هذا الجزء من المفعول المطلق إلى آخر الكتاب ، وهى تقع فى ٢٥٢ ل ومقاسها ٢٤ سم ورقم الحفظ ١٣٧٨ .

٧ - نسخة مكتبة بلدية المنصورة ورقم الحفظ ٣١ ورقم الفيلم ٧ ولها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، ورمز المخطوط فيها (١٤٠ نحو) وتاريخ النسخ ١٠٧٧ هـ وعدد الأوراق ٣٤٠ .

٨ - نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية والناصرية بالرباط بالمغرب وتنقسم على جزءين الأول فى مكتبة الناصرية وعدد الأوراق فيه ٢٢١ والثانى فى الزاوية الحمزاوية وعدد الأوراق ٢٦٣ .

٩ - نسخة خزانة ولى الدين يكن بتركيا برقم ٢٨٩٧ .

١٠ - نسخة خزانة نور عثمانية برقم ٤٥٢٠ و ٤٥٢١ .

١١ - نسخة خزانة عاشر برقم ١٠٢٦ .

١٢ - نسخة خزانة راغب باشا برقم ١٠٥٧ .

١٣ - نسخة خزانة يكى جامع برقم ١٠٥٦ .

١٤ - نسخة امبروزيانا ميلانو بايطاليا مصورة فى معهد المخطوطات .

١٥ - نسخة دامادازاده بتركيا برقم ١٦٤٩ .

١٦ - نسخة آصفيه بالهند الثالث ص ٦٩٤ رقم ٣٠٠ - ٣٠٢ .

١٧ - نسخة أخرى بالهند بمكتبة دانبور رقم ٢٢١ .

ولقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخ ثلاث :

الأولى : وهى نسخة الأحمدية بحلب وهى الأصل الذى قابلت عليه ورمزت لها بالرمز (ب)

الثانية : نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت ورمزت لها بالرمز (ت) ويوجد بها بعض صفحات غير واضحة من ناحية الكتابة والخط .

الثالثة : وهى نسخة مكونة من جزءين قمت بتصويرها من الرياض وهذه ينقصها سبعة أبواب فى آخرها ورمزت لها بالرمز (ض) وإليك بعد ذلك صور من هذه المخطوطات .

* * *

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

وما باس لو وردت علينا نجبة . قيل على من يعرف الحق فابهه
واستعمال الصفة استعمال الجامد مضافة للعدد من ثلاثة الى عشرة والقم بالميم
مضافا نحو قوله . بصبح ظمآن وفي البحر فمه
استعماله بالواو والالف والياء عند ابن علي والله اعلم . تم
. . كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب في يوم الخميس من
. سبعة عشر ومائة والف والحمد لله على كل حال
. وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
العبد الداعي مصطفى بحر نساجي في سراي غلطه خانه سفر اجاليا

يا فتاح يا رزاق يا ضي يا مغني اغنني يا قاضي الحاجات ويا ميسر
المرادات يا ناصر يا معين اياك نعبد واياك نستعين يا رب
وجعلوا افنديمزي دالخواهلري اوزره في الدارين نائل
وارام ايليوب بز داعيلرين دخي سايه دولتلرنده كندي
چراغلري زفروسنه الحاق بيورب سراي جديد
نقلم ايله بو جهلات مغفور بدن خلاص ايدك
احيا ايله يا رب الامان الامان يا رحيم يا حق
يا حنان يا منان دعا لرزي قبول ايله
بحرمت جميع الانبياء
والمرسلين
يا وهاب

نهاية المخطوطة (ب)

صورة الغلاف للمخطوطة (ت)



السفر الأول من ارتشاف الضرب من لسان

العرب تأليف الشيخ الإمام الحافظ الحجة الشهير بأبي حيان

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي

الأثري رحمه الله ورضي عنه وجعل الجنة مثواه

فهرست أبواب

بدأ رضي الله تعالى عنه بخطبة الكتاب وقرر ما بناه عليه ثم ذكر تقسيمه إلى ما بناه عليه من حصره له في جملتين ... الأولى قال في أحكام الكلم قبل التركيب قال وهي الأحكام الإفرادية فبدأ بمخارج الحروف والخلاف في عددها ثم ذكر صفاتها على اختلاف أوضاعها وهو صفات الحروف ... في أحكام الكلم العربية حال الإفراد باب ذكر معاني جملة من أبنية الأسماء [illegible] ومالها من المعاني باب [illegible] باب ... الحذف باب [illegible] البدل باب الإدغام [illegible] من قسم علم التصريف باب التصغير باب جمع التكسير باب أبنية المصادر باب اسم الفاعل واسم المفعول باب المقصور والممدود باب [illegible] باب المثنى باب جمعي التصحيح باب النسب باب علامة التأنيث باب [illegible] باب الألف المقصورة باب الألف الممدودة باب الأوزان التي تشترك فيها الألفاظ باب نوني التوكيد باب التنوين [illegible] في أحكام الكلم حالة التركيب باب البناء باب الحكاية باب الإدغام [illegible] التقاء الساكنين باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة [illegible] باب [illegible] باب العدد باب الكناية عن العدد باب [illegible] الإعراب باب ما لا ينصرف باب التسمية باب النكرة والمعرفة باب المضمر باب العلم باب اسم الإشارة باب المعرف بالأداة باب الموصول باب الإخبار [illegible] الرفع والنصب والجر والجزم باب المبتدأ والخبر باب [illegible] كان وأخواتها باب أفعال المقاربة باب [illegible] إن وأن ولكن وكأن ولعل وليت باب [illegible] لا العاملة عمل إن باب [illegible] باب [illegible] الذي لم يسم فاعله باب المفعولات [illegible]

[illegible]

ملك شيخنا العلامة [illegible]

عما انخرط في سلك ملك الفقير [illegible]

صورة غلاف الجزء الأول من ض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ النادر الأوحد شيخ الإسلام سيبويه
الأنام بقية الزمان أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الأندلسي أيده الله الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين والرضى عن صحابته أجمعين أما بعد
فإن علم النحو صعب المرام مستعص على الأفهام [illegible] معرفته إلا [illegible] السليم
والفكر التام المستقيم وكان من تقدم ممن انتزع من الكتاب تآليف تكملة
الأحكام عادمة الإتقان والإحكام [illegible] ويهمل منها العقود وربما أهملوا
كثيرا من الأبواب وأغفلوا ما فيه الصواب فتآليفهم تحتاج إلى تثقيف وتصانيفهم
محتاجة إلى تصنيف ولما كان كتابي المسمى بالتذييل والتكميل في شرح التسهيل قد جمع
من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب [illegible] ما حازه تآليف الأصحاب رأيت أن أجرد
أحكامه عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل [illegible] لسلامة اللفظ وبيان
التمثيل إذ كان الحكم إذا أبرز في صورة المثال أغنى الناظر عن التطلب والسؤال
[illegible] عليه [illegible] لأستدرك ما أغفلته من زوائد ولكون هذا الجزء مختصرا عن
ذلك [illegible] زوائد [illegible] ما كان [illegible] ما كان [illegible]
[illegible] الحاجة إلى إعمال فكر ولا [illegible] نظر وحصرته في جملتين الأولى
في أحكام الكلم قبل التركيب الثانية في أحكامها حالة التركيب وربما أخرت بعضا من أحكام
هذه من أحكام الأخرى لضرورة التصنيف وتناسب التأليف وقد [illegible]
[illegible] الله [illegible] ما عسر إدراكه على الطلاب [illegible] ما أرجوه من الأجر [illegible] والثواب
[illegible] هذا الكتاب خلوا مما فيه من التشبيه والتعقيد حلوا معانيه [illegible]
[illegible] ارتشاف الضرب من لسان العرب [illegible] الله أستمد الإعانة وأستمد
من إحسانه لصواب القول والإبانة [illegible] الأولى في الأحكام الإفرادية [illegible]
القول في مواد الكلم وهي حروف الهجاء [illegible] حروف المعجم وحروف العربية عددا ومخرجا
وصفة فعددها تسعة وعشرون حرفا خلافا للمبرد في زعمه أن الهمزة ليست منها
والمخارج ستة عشر خلافا لقطرب والجرمي والفراء وابن دريد في زعمهم أنها أربعة
عشر [illegible] الخلاف في مخرج اللام والنون والراء [illegible] أنه مخرج واحد [illegible]
[illegible] أنها ثلاثة مخارج وهو الصحيح لكنها عند الاجتماع [illegible] فالمخرج الأول أقصى الحلق
وهو للهمزة والهاء والألف على رتبة واحدة خلافا لأبي الحسن في زعمه أن الهمزة
أول وأن الهاء والألف في رتبة واحدة وخلافا لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي
وغيره في زعمهم أن الهمزة أول [illegible] من أول الصدر وأدنى الحلق [illegible]
[illegible] الألف [illegible] الهاء بعدهما وخلافا لمن زعم أن الهاء
قبل الهمزة في الرتبة وأنها أدخل [illegible] وخلافا لأبي الحسن شريح في زعمه أن
الألف [illegible] لا مخرج لها [illegible] حروف الحلق عنده ستة [illegible] هذا عن الخليل

الصفحة الأولى من نسخة ض

وحكاها الكسائي عن بني تيم الله من ربيعة ولعن حكاها الفرا وعن حكاها
الكسائي ولأن وشعراء في الفلس وأنّ حكاها الخليل والأخفش وهشام
وزعم الفرا بدل من اللام ونون بدل من اللام ورعن ولغن وعن
العين بدل من الهمزة وقيل هما لغتان وربما ورغن ورعنّ والجر بلعل لغة
حكاها أبو عبيدة والأخفش والفرا وأبو زيد وقال إنها لغة عقيل ومن أنكر
الجر بها محجوج بنقل هؤلاء ويجر بمحذوفة اللام الأولى وثابتها ومكسورة اللام
الآخرة ومفتوحتها قيل وموضع مجرورها رفع نحو لعل رجل جاء ربّ وما
عملت فيه في موضع رفع وحكمها حكم الزائد ومن أنشد به لقنا في معنى لعل
أنشد ابن الأنباري في الإنصاف في لقنا بمعنى لعل [illegible] شبه المقول
ولست أدري لعل الله يحطنا بقولات انتهى من غريب المنقول أن الفرا
ذهب إلى جواز الجر بها وأجاز نصب الخبر ورفعه قال والأصل لعل عبد
الله قال من نصب قال لا يكون الاسم مخفوضا وفعله مرفوع ونصبه على
التفسير كقولك ما أطيب رجلا ومن رفعه رفعه بالكلام قال الفرا
ثم قال لعل العبد الله قائما أو قائم ثم رضي عن عبد الله قال لعله فنصب
لامه وهذا عند البصريين خطأ وانفردت لعل بجواز دخول أن الناصبة
على المضارع الرافع خبرها وكثر ذلك في الشعر حتى لو قيس لكان
نحو لعل لكذا أن يكون وقال الشاعر لعلك يوما أن تلم ملمة فقول
بعضهم على حذف مضاف تقديره لعلك صاحب الإلمام وقيل جعل الحدث
في سبيل الأسماء وقيل الخبر محذوف تقديره لعلك تهلك لأن تلم وأن
مفعول له [illegible] ولا [illegible] لو كان لم يرد من ذلك إلا
هذا البيت ... تم الجزء الأول من ارتشاف الضرب

يتلوه في الثاني فصل إذا لحقت هذه الأحرف ما غير
موصولة أن تعمل ما بعدها والله المستعان

نهاية الجزء الأول من ض

هذا ما وقفه الدستور المكرم والمشير المفخم الحاج اسعد باشا والي الشام وامير الحاج
على مدرسة والده المرحوم المغفور له الحاج اسمعيل باشا وقفا مؤبدا
وشرط الواقف المذكور انه لا يخرج من مكانه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

تقدم القول من المنصوبات على خبر كان واخواتها وخبر ما ولا ولات وان
وعلى اسم ان واخواتها واسم لا لنفي الجنس وبقي الكلام على باقي المنصوبات
وهو المفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول به
والمفعول معه والمستثنى والحال والتمييز وكون المفاعيل خمسة
هو مذهب البصريين وزعم الكوفيون انه ليس الا مفعول واحد وهو المفعول
به وباقيها مشبه بالمفعول به وهذا الخلاف لا يجدي كبير فايده

وهو المصدر وتسميته مطلقا هو قول النحويين الا خلافا شاذا في تخصيص
المطلق بمصدر ما كان فعله عاما كصنعت وفعلت والمصدر اسم دال
بالاصالة على معنى قايم بفاعل نحو فهم فهما او صادر عن فاعل حقيقة نحو خط
خطا او مجازا نحو مات موتا ويجري بعد الفعل المبني للمفعول نحو ضرب زيد
ضربا واذا فرعنا على القول بالاشتقاق وهو مذهب الجمهور من البصريين
والكوفيين فنقول المصدر هو الاصل والفعل واسم الفاعل واسم المفعول
وساير الاسما التي فيها معنى المصدر فروع اشتقت من المصدر خلافا
للكوفيين اذ زعموا ان الفعل هو الاصل والمصدر مشتق منه ولبعض
اصحابنا في زعمه ان الصفات مشتقة من الفعل ولابي بكر بن طلحة في زعمه مع
قوله بالاشتقاق ان كلا من المصدر والفعل اصل بنفسه ليس احدهما مشتقا
من الاخر والمصدر ان لم يرد زيادة على عامله فهو لمجرد التوكيد وهو
المبهم وان افاد فهو المختص والمعدود من قسم المختص فلا يكون قسيما
له وينتصب المصدر بمصدر وباسم فاعل وباسم مفعول نحو عجبت من
ضرب زيد عمرا ضربا وزيد ضارب عمرا ضربا وقوله تعالى وما نزلوا
تنزيلا ويقول المصدر اما ان يكون من لفظ الفعل او من غير لفظه
ان كان من لفظه ... عليه ينتصب بالفعل مهما كان او مختصا

بداية الجزء الثاني من ض

سليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال سيدنا الشيخ العالم العلامة المحقق الصدر القدوة أثير الدين أبو حيان
ابن سيدنا الشيخ أبي الحجاج يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الاثري
الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين
وبعد فان علم النحو صعب المرام مستعص على الافهام لا ينفذ في معرفته الا
الذهن السليم والفكر الرياض المستقيم وكان من تقدمنا قد انتزع من الكتاب
تآليف قليلة الأحكام عادمة الاتقان والإحكام يحلها النقد وينحل منها العقد وربما
اهملوا كثيرا من الابواب واغفلوا ما فيه الصواب فمنها ليفهم يحتاج الى تثقيف
ومنها يفهم مضطرة الى تصنيف ولما كان كتابي المسمى بالتذييل والتكميل في
شرح التسهيل قد جمع من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب وفرع بإجازة تأليف
الاصحاب رأيت ان اجرد احكامه عارية من الادلة [illegible] عن الاستدلال والتعليل حاوية
لسلاسة اللفظ وبيان التمثيل اذ كان الحكم اذا ابرز في صورة المثال اغنى الناظر
عن التطلب والسؤال ونقضت عليه بقية كتبي لاستدرك ما اغفلته من فوائده
ويكون هذا المجرد مختصا عن ذلك بزوائده وقربت منه ما كان قاصيا وذللت
ما كان عاصيا حتى صارت معانيه تدرك بلمح البصر لا تحتاج الى اعمال فكر ولا اكداد
نظر وحصرته في جملتين [illegible] الكلم قبل التركيب الثانية في احكامها
حالة التركيب وربما ألم ببعض من احكام هذه مع احكام الاخرى لضرورة
التصنيف وتناسب التأليف وقصدت بذلك يعلم الله تسهيل ما عسر ادراكه
عن الطلاب وتحصيل ما ارجوه في ذلك من الاجر والثواب و[illegible] هذا الكتاب
خلوا ما فيه من التشبيح والتعقيد حلوا معانيه للمفيد والمستفيد [illegible]
ارتشاف الضرب من لسان العرب ومن الله استمد الاعانة واستعين من
احسانه للصواب في المقال والابانة [illegible] في الاحكام الافرادية وتنحصر
القول في مواد الكلم وهي حروف الهجا وتسمى حروف المعجم وحروف العربية عددا
ومخرجا وصفة فعددها تسعة وعشرون حرفا خلافا للمبرد في زعمه ان الهمزة
ليست منها ومخارجها ستة عشر خلافا لقطرب والجرمي والفراء وابن دريد في
زعمهم انها اربعة عشر ومحل الخلاف هو مخرج اللام والنون والراء فعند هؤلاء
انه مخرج واحد ومذهب الجمهور انه ثلاثة مخارج وهو الصحيح لتباينها عند
الاختبار فالمخرج الاول اقصى الحلق وهو للهمزة والهاء والالف على رتبة واحدة
خلافا لابي الحسن في زعمه ان الهمزة اول وان الهاء والالف في رتبة واحدة وخلافا
لابي العباس احمد بن عمار المهدوي وغيره في زعمهم ان الهمزة اول وهي من
اول الصدر وآخر الحلق وهي ابعد الحروف مخرجا ثم الالف تليها وهي صوت لا

يعتمد

نسخه
الاجر فيه كذا

بداية المخطوطة (ت) (الجزء الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

بين نشرتي ونشرة سابقة للكتاب

إن تحقيق النصوص ليس أمرا سهلا ، بل هو عمل شاق ، ونحت فى صخر وبخاصة إذا كان ذلك النص نصا لغويا .

ولقد ظهرت للكتاب قبل نشرتنا هذه نشرة سابقة بعناية الأستاذ الدكتور مصطفى النماس ، وقد تصفحتها قبل سنوات ووجدت فيها كثيرا من الأوهام التى من أجلها أعدت تحقيق الكتاب من جديد .

وسنبين فيما يلى الفرق بين نشرة الدكتور النماس للكتاب وتحقيقنا ، وذلك على سبيل التمثيل ، لأن الأخطاء التى وقع فيها لا تعد ولا تحصى من التصحيفات والتحريفات التى أودت بالنص إلى الاضطراب وعدم الفهم ، والخلل الواضح البين ، بل إنك لا تستطيع أن تقتبس منه نصا لغويا سليما ، وفى هذا الفصل أجمل بعض الأخطاء وليس كلها فى النقاط التالية :

أولا : وقع فى النص تصحيفات وتحريفات وأخطاء خاصة به وبضبطه أدت إلى استغلاق الكلام وعدم فهمه وهذه لاحصر لها وسأذكر أمثلة على ذلك ، ويكون منهجنا فى ذلك هو أن الأرقام الأولى لصفحات نشرة الدكتور النماس والأرقام الثانية لصفحات تحقيقنا ثم نذكر بعد ذلك النص الخطأ ثم الصواب

١/٨ = ١/١٢ : « والياء للأمالة والتفخيم » وصوابها كما فى المخطوط « وألفا الإِمالة والتفخيم »

١/١٧ = ١/٢٨ : « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة كطوبى له » وصوابها « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة كطوبالة » والطوبالة النعجة انظر مادة (طبل) فى القاموس ١/٦٤ واللسان ٤/٢٦٤٠ .

٩٥/١ = ٤٥/١ : « وجابر صفة للمفرد : بُرْدٌ أخلاق وصف بالجمع » وصوابها « وجاء صفة للمفرد : بُرْدٌ أخلاق » .

١٤٠/١ = ٦٧/١ : « وفعلل قالوا صفة فقط جمرش » وصوابها « وفعللل جَحْمَرِش وهى العجوز المسنة » .

١٤٨/١ = ٧٣/١ : « ونعت : شىء طيبة » صوابها « وسبىٌ طيبة » .

١٤٨/١ = ٧٣/١ : « وفُعَل اسم ذات حُرَد » صوابها « وفُعَل اسم ذات صُرَد » ومعناها اسم طائر .

١٨٢/١ = ٨٨/١ : « وشذ ماروى اليمانى من ضم الياء فى قولك : يستخرج وصوابها « وشذ ماروى الثمانينى من ضم الياء » والثمانينى علم هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانينى .

٢٢٠/١ = ١٠٧/١ : « وثانية فى ههتم وزهلر » وصوابها « وثانية فى صَهْتَم وزِهْلِق » .

٢٢١/١ = ١٠٨/١ : « وزيدت ثانية فى تلفع » والصواب « وزيدت ثانية فى قلفع » .

٢٣٥/١ = ١١٤/١ : « وقال سيبويه أفعلت من الصدأ : اصدأيت » وصوابها « افعللت من الصدأ : اصْدَأَيْتُ » .

٢٣٥/١ = ١١٥/١ : « فلا أبنى من البرد مثل فعلان ولا فعلان » وصوابها « فلا أبنى من الردّ مثل فَعُلان ولا فَعِلان »

٢٥٦/١ = ١٢٥/١ : « ومن أول وأوائل تصدرتا لم يبدل من ثانيهما » وصوابها « ومن أول واوين تصدرتا »

٢٧٥/١ = ١٣٥/١ : « غير مصدر رأيته أى أصبت رؤيته » وصوابها « غير مصدر رأيته أى أصبت رئته » .

٢٧٩/١ = ١٣٧/١ : « وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من أقوى » وصوابها «وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من اقتو».

٣١٤/١ = ١٥٤/١ : « والإبدال من ثانى المعلين » وصوابها « والإبدال من ثانى المثلين » .

١٥٤/١ = ٣١٥/١ : « والدجاجى أصله الدياجيج » وصوابها « والدياجى أصله الدياجيج » .

١٥٥/١ = ٣١٧/١ : « وأيساسين بإبدال النون الأولى ياء » وصوابها « وأياسين بإبدال النون الأولى ياء » .

١٥٧/١ = ٣٢٤/١ : « ودعوته من جعل طمأنه أصلا » وصوابها « ودعوة من جعل طانه أصلا » .

٢٠٨/١ = ٤٤٩/١ : « وشذوذا فلم يجمعوه على فواعل » وصوابها « وشذ وادٍ فلم يجمعوه على فواعل »

٢٤٢/١ = ٥٣٠/١ : « فإن التالى الياء وأصلها الواو » وصوابها « فإن آلت إلى الياء وأصلها الواو » .

٢٤٣/١ = ٥٣١/١ : « أرادوا أن يأتوا على الياء والكسرة » وصوابها « أرادوا أن يدلوا على الياء والكسرة » .

٢٤٣/١ = ٥٣٢/١ : « هذا مال وناب قالوا شذوذا » وصوابها « هذا مال وناب فأمالوا شذوذا » .

٣٦٩/١ = ٧٦٠/١ : « وهرلفة ضعيفة عند سيبويه » وصوابها « وهى لغة ضعيفة » .

ثانيا : سقط من النص عبارات وكلمات وسطور بأكملها قد تصل إلى عشرين سطرا ، وهذا الساقط يربو على خمسمائة مما أدى إلى بتر الكلام ، وهذا الساقط سأختار منه بعض المواضع التى تتراوح بين كلمة وسطر وجمل كثيرة ثم أذكر الرقم عنده أولا ثم عندى ثانيا ، ويكتب الساقط بخط سميك بعد ذكر الجملة التى ورد فيها :

٥٥/١ = ١١٧ : « وفعلان : حُوُمّان ، **وفعلاّن عرفّان وصفة : صِفِتّان وفُعُّلان : قُمُّحان ، وفَوْعَلاَنَ : حَوْفَزان** » .

٦٦/١ = ١٣٩ : « وفُعَاللاء قليلا : جُخَادِبَاء **وفَعَنْلَلاَن : هَزَنْبَرَانَ وقيل الهاء زائدة ، وفَعَلَّلان : عَفَزَّرَان وقيل : هما**

تثنية هَزَنْبَر كَجَحَنْفَل ، وعَفَزَّر كعَدَبَّس ، ثم سمى بهما ، وَفَعَيْلَلاَن عَبَيْرَان ، وفعيللان عَبَيْثَرَان »

٢٦١ = ١٢٨/١ : « وقد يجوز تخفيف الهمزة فى هذا كله وقلبها ياء أجازه أبو إسحاق الزجاج ، وتخفيف الهمزة قياس ماض فى هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير فى رواية شعاير بالياء »

٤٤٠ = ٢٠٥/١ : « ويجوز أن يكونا جمع حاكم وحافظ استغنى بهما عن جمع حكيم وحفيظ . فَعَلَة : لفاعل وصفا لمذكر صحيح اللام عاقل نحو : كافر وكفرة ، وبار وبررة ، ويقل فيما لا يعقل نحو : ناعق ونعقة ، وندر فى خبيث وسيّد وخيّر وأجوق ودَنِغ قالوا : خبثة وسادة وخارة الأصل : سَوَدَة وَخَيرة وجوقة ودنغة قيل : وقالوا : بَرَّ وبررة يجوز أن يكون من باب الاستغناء عن جمع بر بجمع بار . فُعَلَة : لفاعل معتل اللام وصفا لمذكر عاقل نحو : قاض وقُضَاة وهو عند الجمهور فُعَلة ، والفراء يقول أصله فُعَّل بتضعيف العين ، والهاء فيه عوض مما ذهب من التضعيف ، وقيل وزنه فعلة « بفتح الفاء » وضمت فرقا بين المعتل الآخر والصحيح ، وشذ فيه غاز وغُزَّى ، وعاق وعقى ، وقد قرأ الحسن والزهرى ﴿ غزَى ﴾ بتخفيف الزاى ، وندر فى هادر ، وكمى ورذى ، وباز قالوا : هُدَرَة ، وكمأة ورُذَأة ، وبُزَاة ، وقيل فى « غوى وعريان وعدو » قالوا : غُوَاه وعُرَاه وعُدَاه ، ويجوز أن يكون جمع (غاو) و(عار) و (عاد) استغنى به عن جمع ذلك . فِعَلَة : لاسم صحيح اللام على فُعْل كثيرا نحو ، دُرْج ودِرَجَة ، وقُرْط وقِرَطَة » .

٢/٨٨ = ١١٧٣ : « ولا يتقدم على « كان » فعل ماضى ولا مستقبل ، وفى النهاية : لا يجيز الكوفى كان أبوه قائم زيد ، ولا أبوه قائم كان زيد ؛ لأن تقديم المضمر على الظاهر غير جائز والبصريون يجيزون ذلك ولم يعثروا فى ذلك على نص عربى ، ولكن أجازوه من طريق القياس وإن لم يرد به السماع ، لأن المضمر فى نية تأخير وإن تقدم انتهى . وهذه التراكيب التى تتصور فى نحو : كان زيد آكلا طعامك ملخصة من كلام أبى بكر أحمد بن الحسن بن شقير : كان آكلا طعامك زيد ، آكلا طعامك كان زيد ، كان زيد طعامك آكلا ، طعامك كان زيد آكلا ، طعامك كان آكلا زيد ، كان آكلا زيد طعامك ، زيد كان آكلا طعامك ، زيد آكلا طعامك كان ، كل هذا جائز من كل قول ، كان طعامك آكلا زيد ، كان طعامك زيد آكلا ، جائزتان من نقل الكوفيين ، وخطأ من قول البصريين ، آكلا كان زيد طعامك ، زيد آكلا كان طعامك ، آكلا زيد كان طعامك الثلاث جائزة من قول البصريين والكسائى وخطأ من قول الفراء ، طعامك زيد آكلا كان جائز من قول البصريين وخطأ من قول الكوفيين ، آكلا كان طعامك زيد خطأ من كل قول انتهت تراكيب ابن شقير ، وفيها كان طعامك آكلا زيد وأنها خطأ من قول البصريين ، وقد أجازها ابن السراج والفارسى ، وتبعهما أبو بكر بن طلحة وابن عصفور ، ومن قواعد البصريين لا يلى كان وأخواتها غير ظرف وشبهه من معمول خبرها ».

ثالثا : الأخطاء الخاصة بالشعر ونبدأ بالأبيات التى قال عنها لم أعثر عليها ، ولا على قائلها وتم العثور عليها وعلى قائلها فى كثير من الأشعار وهذه ما يزيد على مائة بيت وسأذكر منها عشرة أبيات على سبيل المثال ، والأرقام الأولى لصفحات تحقيقه المنشور والثانية لصفحات تحقيقنا :

١/٢٦٣ = ٥٦٨ : لو كنتم منجدى حين استغثت بكم
لم تعدموا ساعدا منى ولا عضدا
والبيت بلا نسبة فى الدرر اللوامع ١/٢٤ والهمع ١/ ٥٠

١/٣٨٤ = ٧٨٧ : فيارُبّ مكروب كررت وراءه عانٍ
فككـــت عـــنه الغل ففــــدانى
والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١٦٤ والشعر والشعراء ١/٥٣ وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٠١

١/٤١٠ = ٨٢٩ : إن يكن طبك الدلال فلوفى   سالف الدهر والسنين الخوالى
والبيت منسوب لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ١١٣ وشرح شواهد المغنى ٢/٩٣٧ وبلانسبة فى مغنى اللبيب ٢/٦٤٩ وشرح التسهيل لابن مالك ٤/١٠١ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦٤١ ومعانى الأخفش ١/١٦٥ ، ٣٥١ وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٩٠ وتذكرة النحاة ٧٤

١/٥٠٠ = ٩٦٨ : كأني والعداء لم نسر ليلة ولم نزج أنضاءً لهن ذميلُ قال الدكتور مصطفى النماس فى الهامش : لم أعثر على قائله وقد بحثت فى الخصائص والمحتسب والمنصف وسر الصناعة فلم أعثر عليه والذى دعاه إلى أن يقول ذلك هو قول المؤلف « ذكر أبو الفتح » ، لكن هذه الكتب التى

رجع إليها ليست كل مؤلفات ابن جْنى ، ولذلك جاء البيت فى مؤلف آخر له وهو التنبيه على مشكلات الحماسة وهو منسوب لعتى بن مالك فى التنبيه ١١٣ وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/٨٨٥ - ٨٨٦

١/٥٢٠ = ٩٩٤ : مالم أجدك على هدى أثر يقرو مقصك قائفٌ قبلى
والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١٣١ ومعجم شواهد النحو ١٤٦ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢/٢٣١ .

١/٥٢٤ = ١٠٠٠ : فإن أدع اللواتى من أناسٍ أضاعوهن لا أدع الذينا
والبيت للكميت من ديوانه ٢/١٣٠ والخزانة ٦/١٥٧، ١٥٨ وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣/٧٠ والأصول ٢/٣٥٦ وتذكرة النحاة ٤٧٧ واللسان (لذا) ٥/٤٠٢٥

١/٥٥٥ = ١٠٤٧ : أبيدوا الألى شبوا لظى الحــــــرب
وادرءوا شذاها عن اللائى فهن لكم إما
والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٣٦

٢/٢٠ = ١٠٧٥ : أرانى وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره
والبيت منسوب لعوف بن حوض فى أمثال العرب للضبى ١٦١ والفاضل للمفضل بن سلمة ٢٣١

٢/٤٠ = ١١٠١ : قدر أحلك ذا المجاز وقد ترىلولاه مالك ذو النخيل بدارِ
والبيت منسوب للمؤرج السلمى فى الخزانة ٢/٢٧٣ وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٤٧٦ وانظر أيضا ماتلحن فيه العامة للكسائى ٤٨ .

٢/٨٠ = ١١٥٩ : كما لقيت ذات الصفا من حليفها
وما انفكت الأمثال فى الناس سائره
والبيت للنابغة فى ديوانه ١٢٠ وبلا نسبة فى البحر المحيط ١/١٢٠

أما الأبيات التى كتبها فى صورة نثر ، ولم يشر إلى أنها شعر ، فسنذكر رقم الصفحة التى يوجد فيها البيت عنده أولا ثم رقم الصفحة التى خرجنا فيها البيت عندنا ثم الحديث عن هذه الأبيات وهى عشرون بيتا ، وسأذكر خمسة منها فيما يلى :

١/١١٩ = ٢٤٤ : « وقوله (تى لى) يريد : ايت لى ضرورة » .

والبيت بتمامه :

تى لى آل زيد واندهم لى جماعة

وسل آل زيد أى شىء يضيرها

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٣/١١٠٦ والدرر اللوامع ٢/٢٣٩ والهمع ٢/ ٢١٨ والمساعد ٤/١٩١ والبحر المحيط ١/١٠١

١/٤٤٩ = ٥٤٣-٥٤٤ : « وكثر ذلك فى أوائل أنصاف الأبيات فى (أل) وغيرها نحو : وأيدنا القدر ولأجله اتسع ، وضيفت إلى الوصل استاعا » .

هذه العبارة التى وردت فى نص الدكتور النماس ، وأنت ترى كلها تصحيفات وفى هذه العبارة يوجد بيتان من الشعر الأول :

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا ألقدر ينزلها بغير جعال

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ٤/١٥٠ وشرح شواهد الشافية ٤/١٨٧ - ١٨٨ ومادة (جعل) فى اللسان ١/٦٣٧

والبيت الثانى تمامه :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقِعِ

والبيت منسوب لرجل من بنى سليم وهو أنس بن العباس فى الكتاب ٣/٢٨٥ ، و٢/٣٠٩ والتصريح ١/٢٤١ وابن يعيش ٢/١٠١ و ٩/١٣٨ وشـــواهد المغنى ٢/٦٠٣ و ٩٢٤ والدرر ٢/١٩٨ والتنبيه لابن برى ٢/١٩٣ وانظر مصادر أخرى فى هامش تحقيقنا » .

٧٣٥ = ٣٥١/١ : « وتواضعت سورة المدنية » والبيت تمامه :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشعُ

والبيت لجرير فى ديوانه ٢٥٩ والكتاب ٥٢/١

٩٩٠ = ٥١٧/١ : « وفى مضاف إلى تمييز نحو : ملأ لباب البر ، وقال ابن مالك : وبما زيدت فلزمت نحو : اليسع » .

والبيت تمامه :

إلى ردحٍ من الشيزى ملاءٍ لباب البر يلبك بالشهادِ

والبيت منسوب لأمية بن أبى الصلت فى المساعد ٩٩/١ واللسان (شيز) ٤/ ٢٣٧٥ والدرر اللوامع ٥٣/١ وبلا نسبة فى اللمحة البدرية ١٨٧/١

أما الأبيات التى كرر التخريج فيها فهى كثيرة ، وهو بذلك يملأ الصفحات بالتخريجات المكررة التى لا داعى لها ، والمتبع فى مثل ذلك أن يخرج البيت لأول مرة ورد فيها ، ثم إذا ورد مرة ثانيه يقال سبق تخريجه ، وسأذكر البيت أولا ، ثم أماكن تكراره عنده ، ثم وروده عندنا لأول مرة ، ثم المرة الثانية التى قلنا فيها : سبق تخريجه ، وعدد هذه الأبيات عشرون بيتا ، سأذكر خمسة منها على سبيل المثال :-

١ - بيت الرجز « يا أبتا علك أو عساكا » ورد فى ٤١٠/١ و ١٢٥/٢ والبيت ذكر عندنا لأول مرة فى ٨٢٩ والثانية فى ١٢٣٣ .

٢ - البيت « يسر المرء ماذهب الليالى وكـــان ذهابهن له ذهـــابـــا »

ورد عنده فى ٥١٩/١ و١٧٩/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ٩٩٣ والثانية ١٣٢٠ .

٣ - البيت : قالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحى عارفُ

ورد عنده فى ٢٩/٢ و ٢٠٨/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١٠٨٦ والثانية فى ١٣٦٣ .

٤ - البيت : « من لد شولا فإلى إتلائها » ورد عنده فى ٩٩/٢ و ٢٦٦/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١١٩١ والثانية فى ١٤٥٦ .

٥ - البيت : « شر بن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج »
ورد عنده فى ٤٢٧/٢ و ٤٦٥/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١٦٩٧ والثانية فى ١٧٥١ .

* * *

رابعا : الأخطاء الخاصة بالأعلام والكتب التى وردت فى النص وهذه كثيرة مما أدى إلى وضع هوامش خطأ مبنية على أوهام فى فهمه الخاص للنص ، ونبدأ بالأعلام التى خلط فى ترجمتها بأعلام أخرى ومنهجنا فى ذلك هو ذكر الترجمة التى وردت عنده للعلم ثم رقم الصفحة عنده ، ثم الصواب لهذه الترجمة مع الإشارة إلى الصفحات والدليل على ذلك :

١ - ورد فى النص علم اسمه (نصر بن أبى الفنون أبو الفتح) وذلك فى (١/ ٢٠) عنده فقال فى الهامش : هو نصر بن يوسف الكوفى اللغوى صاحب الكسائى نزيل بغداد توفى فى حدود ٢١٢ هـ) وليس هذا هو العلم المقصود إنما المقصود هو : « نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد بن أبى الفنون الأديب جمال الدين أبو الفتح الموصلى النحوى اللغوى توفى سنة ٦٣٠ هـ وانظر صواب الترجمة فى تحقيقنا ص ٣٣ والذى ترجم له هو نصر بن يوسف صاحب الكسائى غير ابن أبى الفنون الذى يقصده المؤلف والدليل على ذلك انظر فى ترجمة العلمين للمقارنة بين هذا وذاك بغية الوعاة ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

٢ - ورد فى النص علم اسمه (ابن الباذش) وذلك فى (١٢٩/١) وترجم له فى الهامش خطأ فقال : هو أبو الحسن على بن أحمد توفى بغرناطة سنة ٥٣٨) وليس هذا المقصود بل إن المؤلف يقصد (أبو جعفر بن الباذش) لأن أبا حيان يذكر فى النص اثنين (ابن الباذش) ، فإذا قال : ابن الباذش يقصد (أبى جعفر) وإذا أراد الآخر قال (أبو الحسن بن الباذش) والدليل على ذلك انظر عندنا التحقيق ص ٢٦٤ ، ٥٣٦ وبناء على ذلك صواب الترجمة هى : « هو أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى الغرناطى أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع فى القراءات توفى سنة ٥٤٠ هـ وللمقارنة بين العلمين انظر فى ترجمة أبى جعفر بغية الوعاة ٣٣٨/١ وغاية

النهاية ٨٣/١ ، وفى ترجمة أبى الحسن انظر بغية الوعاة ١٤٢/٢ ولقد اضطرب الدكتور النماس كثيرا فى الخلط بين أبى جعفر بن الباذش وبين أبى الحسن بن الباذش ، ولذلك نجده فى نشرته للكتاب (٢٤٥/١) ورد فى النص : (وقد عده أبو جعفر بن الباذش) وترجم أسفل الصفحة لأبى الحسن بن الباذش ، وكذلك فى (٢٦٣/١) ورد فى النص : « وقال أبو جعفر بن الباذش » وترجم فى الهامش لأبى الحسن بن الباذش وهكذا يملأ الهوامش بالترجمة للأعلام المكررة وفى نفس الوقت غير صحيحة .

٣ - ورد فى النص علم اسمه (أبو القاسم بن النخاس) بالخاء المعجمة ، فترجم لهذا العلم خطأ وذلك فى (٣٣٩/١) عنده فقال : « هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبى المتوفى سنة ٦٩٨ هـ » وليس هذا هو المقصود لأن ابن النحاس ليس كنيته هذه كما ذكر أبو حيان إنما العلم المقصود هنا هو « خلف بن إبراهيم بن خلف ابن سعيد النخاس أبو القاسم وهذا قارىء » انظر فى ترجمته غاية النهاية ٢٧١/١ وانظر فى ترجمة ابن النحاس بغية الوعاة ١٣/١ .

٤ - ورد علم اسمه الوراق فى النص وذلك فى (٢٧٩/٢) عنده فقال فى ترجمته فى الهامش : « هو محمد بن عبد الله بن العباس البغدادى أبو الحسن المعروف بابن الوراق توفى سنة ٣٨١ هـ » وليس هذا هو المقصود ، لأنه يخلط بين الوراق وابن الوراق وهذا غير ذاك ، والمقصود هنا هو « محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى أبو عبد الله الكرمانى الوراق عالم اللغة والنحو توفى سنة ٣٢٩ هـ » انظر فى ترجمته الأعلام ٩٦/٧ وبغية الوعاة ١٤٤/١ وللمقارنة بين العلـــمين انظر بغية الوعاة ١٤٤/١ و ١٢٩/١.

٥ - ورد علم اسمه (أبو عبد الله بن أبى العافية) عنده فى (٣٥٠/١) فترجم له يقول : « هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبى العافية الأزدى المتوفى سنة ٥٨٣ هـ وليس هذا هو المقصود ، لأن الذى ترجم له كنيته (أبو بكر) وهذا كنيته (أبو عبد الله) » وانظر فى ذلك بغية الوعاة ١٥٤/١ وانظر صواب الترجمة عندنا فى التحقيق ص ٧٣٣ .

٦ - ورد علم اسمه (أبو بكر بن ميمون) فى (٦١٠/٢) عنده فترجم له بقوله : « هو أسلم بن ميمون الورعنجى النحوى العروضى » وهذا خطأ وصواب الترجمة :

« هو محمد بن ميمون الأندلسى ، وقال صاحب المقرب : أبو بكر محمد بن ميمون القرطبى له شرح كتاب الجمل والمقامات مات فى المائة السادسة » وانظر صواب الترجمة عندنا فى التحقيق ص ٣٥٠ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ٢٥٤/١ و ٤٤٢/١ .

٧ - ورد علم اسمه (الزعفرانى) فى (١٥٦/٣) عنده وترجم له فقال : « الحافظ أبو سعيد الحسن بن محمد بن على الأصبهانى المعروف بالزعفرانى » ولا أدرى من أين أتى بهذه الترجمة ، وصواب الترجمة فى بغية الوعاة ٢٦٨/١ .

أما الأعلام التى كرر الترجمة فيها والحديث عنها فهى كثيرة جدا ، والمعروف أن العلم يترجم له أول مرة ثم إذا وردِ مرة ثانية يقال : سبقت ترجمته لكنه كان يملأ الصفحات بذلك ، وليست ترجمات الأعلام عنده كاملة بل ناقصة ومثال الأعلام التى كرر الترجمة فيها مايلى :-

١ - أبو زيد الأنصارى ذكره فى ٢٥/١ و ١٢٢ و ٤٩٥ .
٢ - ابن السكيت ذكره فى ٢٧/١ و ١٢٨ و ٢٦٧ و ١٠٥/٢ و ٢٢٠
٣ - الأستاذ أبو جعفر بن الزبير ذكره فى ٤٢٩/٢ و ٧١/٣
٤ - كتاب الغرة لابن الدهان ذكره فى ٨٥/١ و ١٧١ و ٥٣١ و ٧/٢ و ١٢ و ١٤ و ١٦٠/٣
٥ - الأستاذ أبو على الشلوبين ذكره فى ٩٩/١ و ٤٢٩
٦ - ابن أبى الربيع ذكره فى ٩٩/١ و ٢٧٢
٧ - الزجاج ذكره فى ١٤٠/١ و ١١٠ و ١٧٣ و ١٧٦ و ٢٦٥ و ٤٢٦
٨ - ابن قتيبة ذكره فى ١١٠/١ و ١٩٩ و ٢٧٣ و ٤٣٩ و ١٨٠/٢ .
٩ - ابن خروف ذكره فى ٦/١ و ١١٣ و ٢٥٧
١٠ - المهاباذى ذكره فى ١٢٣/١ و ٢٤٤ و ٢٨٤
١١ - كتاب الترشيح فى النحو لابن الطراوة ذكره فى ١٢٨/١ و ١٧٨ و ٢٥٣ و ٢٧٣ و ٤٠٥ و ٥٢١ و ٥٣٤ و ١٩١/٢ .
١٢ - بهاء الدين بن النحاس ذكره فى ١٤٣/١ و ٣٣٩ و ٥٢٨
١٣ - ابن السراج ذكره فى ١٤٣/١ و ٤١٦ و ٧٨/٢ و ٤١٣

١٤ - ابن هشام الخضراوى ذكره فى ١/١٧٤ و ١٨٦ و ٤٠٠ و ٢/٢٧ و ٢٠٦ و ٢٩٢ و ٣١٥ و ٣٢٩ و ٤٢٨ و ٢٥٢ و ٣/٦٥ و ١٩٧

١٥ - ابن الضائع ذكره فى ١/٢٠٠ و ٢٧٧ و ٢/٥ و ٢٩٥

١٦ - أبو جعفر النحاس ذكره فى ١/٢٠٨ و ٢٥٩ و ٢/٤٤ و ٤٥ و ٥٣ و ١١٧ و ١٠٥ و ٣/٢٤٤ .

١٧ - كتاب الكافى للنحاس ذكره فى ٢/٤٦٢ و ٣/٢١٤ .

١٨ - كتاب البديع للغزنى ذكره فى ١/٨٧ و ٢٤٤ و ٣٧٢ و ٤٨٠ و ٢/٧٦ و ١٤٤ و ١٣٠ و ٢٠٣ .

١٩ - ابن الخباز الموصلى ذكره فى ١/٢٧٤ و ٤٦٢ و ٥١٢ و ٢/٦ و ٦٤٧ .

٢٠ - العكبرى ذكره فى ١/٢٨٦ و ٣٩٩ و ٥١٨ و ٢/٣٢٦ و ٨٤ و ٢٠١

أما الأعلام التى وردت فى النص ولم يعرّف بها ، ويترجم لها فهى كثيرة ونذكر أمثلة منها :-

١ - أبو بكر بن ميمون ورد عنده فى ١/١٦٨ وانظر ترجمته عندنا فى التحقيق ص ٣٥٠ .

٢ - أبو القاسم بن جودى ورد عنده ص ١/١٨١ ولم يترجم له انظر الترجمة عندنا ص ٣٧٩ .

٣ - ابن الشجرى ورد عنده فى ١/٢١٩ انظر الترجمة عندنا ص ٤٧٩ .

٤ - كتاب الطير التام لأبى حاتم السجستانى ورد عنده فى ١/٢٢٠ ولم يعرف به وانظر التعريف به فى التحقيق عندنا ص ٤٨٢ .

٥ - علم ورد ولم يترجم له وصحف وحرف اسمه وهو أبو عمرو بن عطية فى (١/٢٥١) وصواب الاسم هو أبوعمرو بن عظيمة انظر ترجمـــته فى التحقيق عندنا ص ٥٤٨.

٦ - ورد كتاب اسمه (الهمز لأبى زيد) ولم يعرف به فى (١/٢٥٨) وانظر التحقيق عندنا ص ٥٦١ .

٧ - (أبو مهدية) لم يترجم له فى (١/٢٧٧) وانظر ترجمته عندنا ص ٥٩٧ .

٨ - أبو جعفر الرؤاسى ورد فى (١/٣٣٤) وانظر ترجمته عندنا ص ٧٠٦ .

٩ - عبد الباقى بن الحسن صاحب السيرافى وأبو الحسن على بن بشر الأنطاكى وردا فى (٣٣٩/١) ولم يترجم لهما انظر الترجمة عندنا ص ٧١٣ .

١٠ - ابن زيدان ورد فى (٣٤١/١) ولم يترجم له انظر ترجـمته عندنا ص ٧١٨ .

١١ - إبراهيم النقاش ورد عنده فى (٣٥٠/١) انظر ترجمته عندنا ص ٧٣٣ .

١٢ - علم اسمه (عصمة) لم يترجم له . انظر ترجمته عندنا ص ٨١٠ .

١٣ - كتاب الموعب لم يعرف به ورد فى (٥٢٧/١) عنده وانظر التحقيق عندنا ص ١٠٠٥ .

١٤ - عبد الله محمد بن خلصة الكفيف لم يترجم له فى (٤٨٦/٢) انظر ترجمته عندنا ص ١٧٧٩ .

أما الأعلام التى وردت فى النص وقد سقطت منه فى الفهرس العام فهى كثيرة نذكر بعضا منها

١ - ابن أبى إسحاق
٢ - أبو الأسود الدؤلى
٣ - الأشهب العقيلى
٤ - الأعشى
٥ - الأعمش
٦ - الأغلب
٧ - امرىء القيس
٨ - أوس بن حجر
٩ - التدميرى
١٠ - ابن التيانى
١١ - الحطيئة
١٢ - حسان بن ثابت
١٣ - الحارث بن وعلة الذهلى
١٤ - الحارث بن عباد
١٥ - الحادرة
١٦ - أبو الدرداء .
١٧ - الداودى
١٨ - السكاكى
١٩ - أبو السمال
٢٠ - عسل بن ذكوان
٢١ - عبد الله بن مسعود
٢٢ - عروة بن الزبير
٢٣ - علقمة بن عبدة
٢٤ - عمار الكلبى

٢٥ - عمرو بن أحمر الباهلى ٢٦ - قتيبة بن مهران
٢٧ - محمد بن حبيب ٢٨ - محمد بن الوليد

أما الأخطاء الأخرى فى الأعلام فهى خاصة بتاريخ وفاة كثير من الأعلام يخطىء فيها وكذلك تصحيفات وأخطاء فى فهم النص ، ووضع هوامش على ذلك الفهم الخاطىء وسأذكر بعضا منها .

١ - فى (١٠٩/١) ترجم لابن فارس وذكر أنه توفى سنة ٢٩٥ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٩٥ هـ انظر فى ذلك بغية الوعاة ٣٥٢/١ وإنباه الرواة ٩٢/١ - ٩٣ وفى (٥/١) قال عن ابن دريد أنه توفى سنة ٣١١ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٢١ هـ .

٢ - فى (٢٩٦/١) باب الألف المقصورة قال أبو حيان فى النص « وفى كتاب الزبيدى قرنوى بالقاف قال الدكتور النماس فى الهامش « المقصود به كتاب مختصر العين والواضح » وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بكتاب الزبيدى هنا وهو يتحدث عن الأبنية ، هو كتاب الأبنية للزبيدى الذى يسمى بالاستدراك ولذلك ورد النص فى الاستدراك ٩٣ (حداد) وانظر التحقيق عندنا ص ٦٤٢ .

٣ - فى (٤٧١/١) ورد فى نص أبى حيان قوله « وظاهر كلام أبى موسى وابن مالك » فقال الدكتور النماس فى الهامش عن أبى موسى هو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض المتوفى سنة ٣٠٥ هـ ، وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بأبى موسى هنا هو الجزولى ؛ لأن أبا حيان إذا أراد أبا موسى الحامض ذكره بالاسم ، وإذا أراد الجزولى قال (أبى موسى) . وبذلك يكون الدكتور النماس غير متمرس بأسلوب أبى حيان وفهم نصوصه وماذا يقصد منها انظر التحقيق ص ٩٢٤ .

٤ – فى (١٤/٢) سطر ١٢ ورد فى نص أبى حيان قوله « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الآمدى وابن الضائع » فالقارىء يأخذ من هذا النص أن الآمدى من شيوخ أبى حيان ، وقد ذكر أيضا الدكتور النماس الآمدى فى الفهرس العام ، وهذا مبنى على فهم خاطىء للنص ؛ لأن صواب النص كما ورد عندنا فى التحقيق ص ١٠٦٦ « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الأبذى وابن الضائع ومعروف أن الأبذى من شيوخ أبى حيان ، لكن الدكتور النماس حرف الأبذى إلى الآمدى ، وعندما بحثت فى شيوخ أبى حيان لم أجد من شيوخه الآمدى » .

* * *

خامسا : التقديم والتأخير فى النص مما أدى إلى اضطراب الكلام وعدم اتساقه وفهمه بل تداخلت المعانى مع بعضها ونذكر أمثلة على ذلك :

١ – حدث ذلك التقديم والتأخير فى باب العدد وذلك فى نشرة الدكتور النماس فى ص ٣٦٦/١ إلى ص ٣٧٢ وأصبح الكلام فى هذه الصفحات منقطعا متداخلا لا يصل بك إلى الفهم الصحيح وسأبين هذا الخلط فى نقاط :

أ – فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وقوم من العرب يعربون فيقولون : هذه خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك » فإن تكملة هذا النص فى ص ٣٦٩ من أول قوله : « وهى لغة ضعيفة عند سيبويه ، وقاس عليه الأخفش واستحسنه واختاره ابن عصفور ورجحه ، وبدأ به وأجاز الفراء إضافة صدره إلى عجزه بلا بنائهما إذا أضيف ..»
ب – من أول قوله : « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثانى فتقول : الثلاثة الأثواب » وذلك فى ص ٣٦٦ إلى قوله : « وحكى أيضا دخول (أل) على جزئى المركب ، وعلى التمييز ، وسوغ الفراء القياس على ذلك » فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٨ من أول قوله : « وحكى عن الكوفيين ، وأجاز قومه دخول (أل) على تمييز العقد نحو : العشرين الدرهم ، والمعطوف تدخل (أل) على المتعاطفين ...» .
حـ – فى ص ٣٦٩ من أول قوله « فإن لم تضف وأخرت العدد غلبت المذكر فتقول رجال ونساء ستة ونساء ورجال ستة وتقول فى المعطوف عندى أحد وعشرون

عبدًا وأمة أو أمة وعبدا » ، فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٧ من أول قوله « أو اشتريت أربعة وعشرين جملا وناقة ، واشتريت أربعا وعشرون ناقة وجملا » .

د - فى ص ٣٧٠ من أول قوله « ويعرف العدد المفرد بدخول (أل) عليه فتقول : الواحد والعشرون والمائة والألف والمضاف إلى مايقبل (أل) بدخول (أل) على الثانى فتقول « ثلاثة الأثواب وثلاثة الجوارى ومائة الدرهم وألف الدرهم » فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثانى فتقول : الثلاثة الأثواب » .

وبعد هذا العرض راجع صواب النص عندنا فى التحقيق من ص ٧٤١ إلى ص ٧٧٤ .

٢ - أيضا من الأمثلة على التقديم والتأخير قوله فى ص ١١٢ « فإن أحد نظير المثلين » والصواب « فإن قل نظير أحد المثلين » انظر التحقيق عندنا ص ٢٣٠ .

٣ - فى ص ٦٥ الجملة عنده « والألف للتكثير لا للإلحاق وفيعلول اسما خيتعور وصفة عيضمور وقيل للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه وفنعليل اسما فنطليس وصواب العبارة « والألف للتكثير لا للإلحاق وقيل : للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفيعلول اسما ضيتعور وصفة عيضمور ، وفتعليل اسما فنطليس » .

* * *

سادسا : عبارات وجمل تم تكرارها فى النص مما أدى إلى عدم فهم الكلام وتداخل الآراء والأقوال ، وسأذكر النص عنده بما فيه من التكرار ثم الكلام المكرر أشير إليه بالأسود الثقيل ثم أشير إلى الصواب عندنا :

١ - ورد النص عنده فى (٢٤/١) وهو قوله : « **وعزى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن ربرب ونحوه (فَعّل) فأصله ربّب أبدل الوسط حرفا من جنس الأول وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل تكررت فاؤه وعنيه ، وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل** كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان فى أحد قوليه » وانظر صواب النص عندنا فى التحقيق ص ٤٤ .

٢ - النص عنده فى ص ١٢٨ سطر ٣ « **فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومهايش ومثاوب ومطايب** » وفى الترشيح : عجائز وقبائل ورسائل بالهمزة ولا تحرك الياء ؛ لأنه لا أصل لها فى الحركة ، وقد يجوز تخفيف الهمزة فى هذا كله ، وقلبها ياء أجازه أبو إسحاق الزجاج وتخفيف الهمزة قياس ماض فى هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير فى رواية (شعاير) بالياء **فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومعايش ومثاوب ومطايب** .

٣ - النص عنده فى ص ٣٨٦ سطر ١ ، ٢ ، ٣ من أسفل « وأما فوك فذكر ابن مالك أنك تقول فمي وفموى **وذكر ذلك سيبويه فى النسب إلى فم وقال المبرد : الصواب فموى وذكر ذلك سيبويه فى النسب إلى فم وقال المبرد** : الصواب فمى أو فوهى » .

٤ - النص عنده فى ص ٤٧١ (**أن حذفها منهما ضرورة لا يجوز إلا ضرورة**) والصواب (أن حذفها منهما لا يجوز إلا ضرورة) وانظر الصواب عندنا فى التحقيق ص ٩٢٤ .

٥ - النص عنده فى ص ٢/٩٧ « **والرفع أى ولو يكون عندكم تمر والرفع أى ولو يكون عندكم تمر** » وانظر الصواب عندنا ص ١١٨٩ .

٦ - النص عنده فى ص ٢/١٤٦ سطر ٢ من أسفل (وقالت العرب : **لهنك قائم لهنك قائم**) وانظر الصواب ص ١٢٦٨ .

٧ - النص عنده ص ٢/٥٤٧ - ٥٤٨ « خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا بمعنى إن **ذكر ذلك خطاب والسهيلى إن ذكر ذلك خطاب والسهيلى** » وانظر الصواب عندنا ص ١٨٦٣ .

٨ - النص عنده فى (٢/٥٦٩) « فإن كان من المقربين فروح ثم قدمت أن والفعل الذى بعدهما فصار **فأما إن كان من المقربين فروح** » ثم قدمت أن والفعل الذى بعدها فصار **فأما إن كان من المقربين فروح** .

* * *

سابعا : أخطاء ترجع إلى عدم فهم النص والوقوف أمامه ، ثم بنى على هذا الفهم الخاطىء أحكاما وخرج تخريجات كلها أوهام ، لأنها مبنية على ذلك الخطأ وهى كثيرة جدا وسأذكر بعضا منها :

١ - فى (١/١٧ - ١٨) عندما يقول أبو حيان فى النص « وعلى فُعَل اسما نحو : خُزَر وصفة نحو : عُقَق » ثم قال فى الهامش « الخزر : وجع فى الظهر وهو بذلك لم يفهم النص » ، لأن المؤلف يتحدث عما تماثلت عينه ولامه فأين التماثل فى كلمة (خزر) وصواب الكلمة (نحو : خزز) وهو ذكر الأرنب انظر صواب النص عندنا ص ٣٠ .

٢ - فى (١/١٠٣) يتكلم المؤلف على زيادة الواو فقال « تزاد ثانية ككوثر وحوقل وثالثة كجدول وجهور » وانظر الصواب عندنا ص ٢١٠

٣ - فى (١/١٤٧ - ١٤٨) يوجد فى النص (وفى كلام الشافعى : تابطها) وهذه الجملة محرفة وصوابها « وفى كلام الشافعى ياتطها » ثم قال فى الهامش « ولغة الشافعى التى أشار إليها أبو حيان أنه استعمل لغة الحجاز فقلب الواو والياء من جنس الحركة التى قبلها و(تابطها) من (وبط) مثله الباء (يبط) كيعد ويوبط كيوجل أى وضع من قدره وأوبطه : أثخنه ...» .

وهذا الكلام الذى كتبه فى الهامش خطأ ، لأنه مبنى على فهم خاطىء ، ولا صلة له بالموضوع ، لأنه يتكلم على (تابطها) من (وبط) وصواب النص (ياتطها) وهو افتعل من الوطء وليس من (وبط) وانظر صواب النص عندنا فى ص ٣٠١ .

٤ - فى (١/٣٧٧) عنده فى باب الكناية عن العدد يقول أبو حيان « وممن نص على إجازة حذفه ابن عصفور وصاحب البسيط ونص على منع حذفه بعض شيوخنا وصاحب كتاب نظم الفرائد » ثم وضع الدكتور النماس رقما على (نظم الفوائد) وقال فى الهامش « كتاب نظم الفوائد لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ » وهذا فهم خاطىء للنص بعد تحريف وتبديل فيه وصواب العبارة « وصاحب كتاب نظم الفرائد » ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد كتاب للمهلبى وليس لابن مالك ، وأبو حيان إذا ذكر كتاب ابن مالك ذكره باسم التسهيل والدليل على ذلك أيضا أن هذا الرأى

موجود فى كتاب نظم الفرائد للمهلبى ص ٩٢ وانظر ذلك عندنا فى التحقيق ص ٧٧٦ - ٧٧٧ .

٥ - فى (٢٢٢/٣) النص عند الدكتور النماس هكذا « وزعم ابن مالك أنه لا يجوز إفراد المشتق مع جميعه مما قبل أفعل » قال ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ فالقارىء لهذا النص يجد فيه الكلام معكوسا ولا يتفق مع الآية ؛ لأن صواب العبارة بدون (لا) فلو وقف أمام النص لصوّب مافيه من تحريف .

* * *

ثامنا : نقل الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات اللغوية هوامش الكتب الأخرى مثل شرح الشافية للرضي والممتع وغيره دون أن يشير إلى ذلك وهذا ليس من الأمانة العلمية فسأذكر بعض الأمثلة على ذلك ، وذلك بذكر الهامش عنده أولا ثم الهامش فى المصدر الآخر الذى نقل منه وبالمقارنة تتضح لك الصورة .

أ - قال الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات فى (١٦/١) هامش (٣) « التتفل : ولد الثعلب وقد ورد فيه لغتان فتح التاء الأولى وضم الفاء ، وضم التاء مع الفاء ، فمن فتح التاء فلا يمكن أن تكون عنده إلا زائدة ، لأنها لو كانت أصلية فلم يرد مثل هذا الوزن فى كلامهم ومن ضم التاء أمكن أن تكون عنده أصلية لوجود ذلك فى كلامهم مثل برثن إلا أن الأولى أن تحمل على الزيادة » .

وهذا الكلام منقول من الممتع لابن عصفور ٥٧/١ ولم يشر إلى ذلك .

ب - فى (١٨/١) هامش (٧) قال الدكتور النماس فيه « سورة الأنعام (١٦١) وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وفى كتاب الممتع لابن عصفور (٦٤/١) هامش ٥ يقول : « الآية ١٦١ من سورة الأنعام وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وهو بذلك نقل هامش الممتع دون أن يشير ، وهذا الكلام لا يجوز أن يطلق على عواهنه دون الرجوع إلى كتب القراءات فلا يصح هذا الكلام لا منه ولا من محقق الممتع .

حـ - فى (٢٠/١) قال الدكتور النماس فى هامش رقم (٣) « الآية ٧ من سورة الذاريات قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال » وفى شرح الشافية للرضى (٣٨/١)

هامش (٤) قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال « وبذلك يتضح لك أنه نقل هامش الشافية دون أن يشير إلى ذلك » .

د - فى (١١٧/١) قال الدكتور النماس فى هامش (١) وهو يتكلم عن (وجهة) فى النص قوله « هذه الكلمة جاءت على صورتين الأولى جهة بالحذف والثانية وجهة بإثبات الواو وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ، ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما . ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران وعليه فالمحذوف واوه شاذ والثابت هو القياس ومنهم من اعتبر أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان على هذا الاعتبار والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ؛ إذ المسموع (توجه) كتقدس (واتجه) كاتصل ولم يسمع وجه يجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء فى هذه المادة سهل عليهم إثباتها فى المصدر » ، وقد جاء فى شرح الشافية للرضى (٩٠/٣) هامش (٣) قوله : « أعلم أنهم قالوا : جهة بالحذف وقالوا أيضا : وجهة بالإثبات ، وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان للمكان الذى تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذا والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان، والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدرغير جار على فعله ، إذ المسموع توجه كتقدس ، واتجه كاتصل ولم يسمع وجه يجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها فى المصدر » وبالمقارنة بين النصين نجد أن الدكتور النماس نقل هامش الشافية للرضى بقضه وقضيضه دون أن يشير إلى ذلك .

* * *

تاسعا : أخطاء خاصة بمنهج التحقيق فى تخريج النصوص ومراجعتها على مصادرها الأصلية وتنقسم على :

١ - قصور فى تخريج القراءات التى ترد فى النص ، وكان المفروض أن يرجع فيها إلى كتب القراءات وقد ورد فى النص أكثر من مائة قراءة لم يخرج منها أكثر من عشر قراءات ، وحتى هذا التخريج ناقص ؛ لأنه لم ينسب هذه القراءة ، ولم يرجع فيها إلا إلى مصدر واحد ومن ذلك :

أ - فى (٣٢٧/٢) قوله تعالى (مكانا سوى) قرىء بكسر السين وضمها انظر التخريج عندنا فى (١٥٤٨) .
ب - فى (٢٥٨/٢) عنده وردت قراءة قوله تعالى : (مودة بينكم) بإضافة بين لم تخرج عنده وانظر التخريج عندنا (١٤٤٣) .
حـ - فى (٢٧٤/١) قوله تعالى « ثلاث عورات لكم » قرىء بفتح الواو انظر التخريج عندنا فى (٥٩٢) .
ثم بالمقارنة بين نشرته للكتاب ونشرتى يتضح هذا الأمر .
٢ - قصور فى تخريج الأبنية ، فقد ورد فى النص أكثر من ألف بناء من أبنية الأسماء كان المفروض أن يرجع فى شرح معانى هذه الكلمات وضبطها إلى المعاجم وكتب اللغة ، حتى يضبط هذه الكلمات الضبط الصحيح ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل شرح هذه الكلمات شرحا مختصرا ، ولم يبين المصادر التى أخذ منها هذه المعانى بل كان يرجع فى شرح هذه الأبنية إلى مصادر ثانوية لا يجوز الاعتماد عليها مثل الممتع لابن عصفور وشرح الشافية للرضى وغير ذلك وهذا الأمر يتضح من المقارنة بين نشرتى ونشرته للكتاب لكن سأذكر بعض الأمثلة .

أ - فى (٢١/١) يقول : الشربّة : اسم موضع والجرَبّة : العانة من الحمير انظر شرح الشافية ٣٣٦/٢ .
ب - فى (٢١/١) العوى : اسم نجم كما فى الممتع ٥٧٠/٢ .
حـ - فى (٣٠/١) يقول فى الهامش : الدملص : البراق

٣ - قصور فى الترجمة للأعلام ، لأنه من المعروف فى منهج التحقيق هو الترجمة للأعلام ، ثم الإشارة إلى المصادر التى نقل منها هذه الترجمة ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل كان يذكر تاريخ وفاة العلم دون أن يبين من أى المصادر أخذ هذه الترجمة إلا نادرا ؛ بل قد يرجع إلى مصادر ثانوية فى ذلك مثل نشأة النحو للشيخ الطنطاوى ومن أمثلة ذلك :

أ - فى (٤/١) هامش ٢ يقول : أبو العباس محمد بن زيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥) هـ .

ب - فى (٤/١) يقول : قطرب هو أبو محمد المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

حـ - فى (٤/١) يقول : الجرمى : هو أبو عمر صالح بن إسحاق مولى بنى جرم من قبائل اليمن توفى سنة ٢٢٥ هـ .

د - فى (٤/١) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٧٠ هـ .

٤ - قصور فى تخريج الأمثال فهو لم يرجع فيها إلى المصادر ، وبعض هذه الأمثال ورد فى النص عنده محرفا ومصحفا ، ولم يشر إلى أنها أمثال للعرب فأصبح النص مبهما لم يفهم منه المعنى ومن ذلك .

أ - فى (١٢٥/١) ورد مثل (اسق رقاش فإنها سقاية) فلم يخرجه وانظر التخريج عندنا فى (٢٥٥) وكذلك فى (٣٤٢/١) ورد مثل (التقت حلقتا البطان) لم يخرج عنده وانظر التخريج عندنا (٧٢٠) وهناك أمثال حرفها وصحفها فى النص ، ولم يشر إلى أنها أمثال ومن ذلك ما ورد فى (٢٢٥/٢) عنده قوله « ونحو لاآتيك مفدى العدد » وصواب النص « ونحو لا آتيك معزى الفزر) وانظر تخريج المثل عندنا فى (١٣٩٠) وكذلك بعده فى (٢٢٥/٢) قوله « ولا آتيك القرظ العنزى » وصواب النص « ولا آتيك القارظ العنزى » وانظر التخريج عندنا فى (١٣٩٠)

٥ - قصور فى تخريج الآراء والنقول فكتاب الارتشاف ملىء بهذه الأشياء لأعلام النحاة خلال خمسة قرون مثل سيبويه والخليل والفراء والكسائى والمبرد والفارسى وغيرهم ، وهذه الآراء تعد بالآلاف لم يرجع فيها إلى المصادر إلا فى

قدر ضئيل جدا ، ولو راجع هذه المصادر لوصل بالنص إلى استقامته كما يريد مؤلفه .

وبعد فهذا قليل من كثير بالنسبة لأخطاء هذا الكتاب ، فإننى لو أردت إحصاء أخطاء هذا الكتاب فإنها تحتاج إلى مجلد ؛ لأنها كثيرة والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سبيل الرشاد

* * *